

رسالة

إلى كل مبتلى

جمع وترتيب:

أحمد بن عبد الله السلمي

السلمي ، احمد عبدالله عبداللطيف
رسالة إلى كل مبتلى. / احمد عبدالله عبداللطيف السلمي - ط١.
.- الهفوف ، ١٤٤٦هـ

١٠٢ ص ؛ ..سم

رقم الإيداع: ١٤٤٦/٥٨٧١
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٥-٣٧٩١-٤

﴿إن الله مع الصابرين﴾

﴿وبشر الصابرين﴾

﴿إنّما يُوَفَّى الصابرون أَجْرَهُم بغير حساب﴾

ولا تكتب بكفك غير شيء ... يسرك في القيامة أن تراه

على كف الندى أهدي كتابي ... وأرخي في محبتكم ركابي

فإن كان الذي أهدي يسيرا ... ففيض الود أكمل في النصاب

مقدمة:

إن الْحَمْد لله نَحْمَدُه ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا، ومن سيئاتِ أعمالِنا، مَن يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِلْ فلا هادِيَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبدُه ورسولُه. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَّ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَّ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[1]. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[2]. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَّ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[3] أما بعد: فهذه رسالة بعنوان:

[[رسالة إلى كل مبتلى]]

كتبتها لمسيس الحاجة الملحة إليها سائلا الله أن ينفع بها وأن يجعلها خالصة لوجهه.

---

(١) النساء : ١

(٢) آل عمران : ١٠٢

(٣) الأحزاب : ٧٠ ، ٧١ .

ذكرت في ثناياها أقسام الصبر وفضائله ومنزلته وبم يكون بُشْرَى سارة وأحوال المسلم عند الابتلاء وأروع الأمثلة التي ضربها السلف في الصبر والرضا والشكر ذكرت فيها نماذج ساطعة وصور ناصعة للسلف صبرهم ورضاهم تسلية ومواساة ومنزلة الرضا بالقضاء والقدر وأنه جنة الدنيا وحقائق تتعلق به لماذا الهم والحزن؟؟ أهم آداب الصبر ومدار الصبر وأعظم المصائب ومنها وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. تنبيه مهم: أقسام المرض وأنواعه مرض القلوب مرض خطير ولكن علاجه سهل بإذن الله علامات صحة القلب وعلاجه علاج مرض القلوب ومرض الأبدان -. تتمة مكملة لما نحن بصدده باختصار وسرد: حِكَمُ المرض وفوائده وقفة قواعد وطرق مواجهة الابتلاء هل الانسان مسير أم مخير؟؟ أسباب الصبر على المرض ما ينبغي على المريض فعله وقفة مهمة نداء وبشرى: الصبر من أسباب ملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم على الحوض فاستقم كما أمرت لا كما أردت؛ ثم ختمتها - نسأل الله حسن الخاتمة - بفائدة عظيمة مهمة للغاية لا يستغني عنها مسلم بعنوان: [[عقيدة كل مسلم (سؤال وجواب مع الدليل من القرآن والسنة الصحيحة)]].

[[تنبيه مهم]]

لم أذكر في هذه الرسالة إلا ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. (على ما يرجحه العلامة الألباني رحمه الله تعالى غالبا) لأنه لا يجوز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال(على القول الراجح) فكيف بالأحكام؟؟؟ يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إيَّاكُم وَكثرةَ الحديثِ عنِّي، فمن قالَ عليَّ، فليقُلْ حقًّا أو صدقًا، ومن تقوَّلَ عليَّ ما لم أقُلْ، فليتبوَّأ مقعدَهُ منَ النَّارِ)[1]، فإن كنا نعلم أنه حق وصدق قلنا به، وإلا فلا يجوز ونحن لا نعلم أنه حق وصدق إلا برواية الثقات العدول، وهذا لا يكون إلا في الحديث الثابت عنه صلى الله عليه وسلم ، أما الحديث الضعيف فلا نعلم أنه حق وصدق. وفي حديث آخر (من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين)[2] ففي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيحة ما يغني ويكفي ويشفي ويفي عن الأحاديث الضعيفة -ولله الحمد والمنة-.

قال ابن المبارك رحمه الله تعالى: "في صحيح الحديث شغل عن سقيمه" وقال أبو بكر بن العربي بعدم جواز العمل بالحديث الضعيف مطلقا لا في

---

(١) رواه الإمام أحمد وغيره

(٢) رواه مسلم وغيره

فضائل الأعمال ولا في غيرها[1]. وهذا القول هو الذي اختاره العلامة الألباني رحمه الله[2]. وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: "الأحاديث الضعيفة لا يُستدل بها ولا يجوز أن تنسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا على وجه يُبيّن فيه أنها ضعيفة ومن حدّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبَيْن وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار فلا يجوز العمل بالحديث الضعيف. - ثم ذكر قولا لبعض أهل العلم إلى أن قال -:" على أن بعض أهل العلم قال: إن الحديث الضعيف لا يجوز ذكره مطلقا إلا مقرونا ببيان ضعفه وهذا القول لا شك أنه أحْوط وأسلم للذمة ومسألة الترغيب أو الترهيب يكفي فيها الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " انتهى "فتاوى نور على الدرب"

□

---

(١) انظر في ذلك تدريب الراوي ١/٢٥٢

(٢) انظر مقدمة كتاب "صحيح التر غيب والترهيب" ٦٧-١/٤٧)

(مصطلح الحديث)

وفيما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت عنه من الأحاديث في فضائل الأعمال وغيرها غنية عن العمل بالحديث الضعيف. فعلى المسلم أن يحرص على معرفة الحديث الصحيح من الضعيف ويكتفي بالعمل بالصحيح.

[[فائدة]]

الذين أجازوا العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال اشترطوا لذلك شروطا:

١- أن يكون الضعف غير شديد (أي: منجبرا).

٢- أن يكون الحديث الضعيف مندرجا تحت أصل عام.

٣- أن لا يعتقد عند العمل به ثبرته عن النبي صلى الله عليه و سلم لئلا ينسب إلى النبي صلى الله عليه و سلم ما لم يقله.

وينبغي أن يزاد على هذه الشروط الثلاثة شرط رابع عند من يرى العمل بالحديث الضعيف بالشروط المتقدمة[1] (فإذا تضمنت أحاديث الفضائل الضعيفة تقديرا أو تحديدا مثل صلاة في وقت

(١) وهو ما قاله ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى [١٨/٦٧]

معين بقراءة معينة أو على صفة محددة لم يجز ذلك – أي العمل بها)

للتوسع والاستزادة ارجع إلى:

١- ضعيف الجامع الصغير وزيادته للعلامة الألباني المجلد الأول ج١ص٢

٢-رسالة تحقيق القول بالعمل بالحديث الضعيف. د: عبد العزيز عبد الرحمن العثيم.

٣- الإعلام بوجوب التثبت في رواية الحديث وحكم العمل بالحديث الضعيف.

أقسام الصبر

الصبر ثلاثة أقسام:

١ - صبر على الأوامر والطاعات حتى يؤديها .

٢- صبر عن المناهي والمخالفات حتى لا يقع فيها.

٣- صبر على الأقدار والأقضية المؤلمة حتى لا يتسخطها.

ولا بد للعبد من أمر يفعله، ونهي يجتنبه، وقدر يصبر عليه.

والذي يعنينا في هذه الرسالة هو القسم الأخير وهو:

الصبر على الأقدار والأقضية المؤلمة حتى لا يتسخطها.

اعلم – رحمني الله وإياك – أنه يجب على المسلم إذا كان منعماً عليه أن يشكر، وإن كان مبتلى أن يصبر، وإن كان مذنباً أن يستغفر، فهذا هو عنوان السعادة. ولكل مقام تفصيل ومقال **والذي نحن بصدد التطرق له هو الصبر عند نزول البلية وحلولها؛** ليعلم المصاب أن ما يعقبه الصبر والاحتساب من اللذة والمسرة أضعاف ما يحصل له ببقاء ما أصيب به لو بقي عليه لما يرى من الفضائل والأجور ويكفيه في ذلك بيت الحمد الذي يبني له في الجنة على حمده واسترجاعه على مصيبته، فلينظر أي المصيبتين أعظم، مصيبته العاجلة بفوت محبوبه، أو مصيبته بفوات بيت الحمد في جنة الخلد؟ ولو فُتحت لك أستار الغيب لأحببتَ مرضك وحزنك لو رأيت كيفَ يغرف للصّابر غرفًا من الثّواب انتشى قلبك وتلذذت بكلّ وخزة ألم.. صبراً أيها المبتلى فلو علمت مالك عند الله تعالى من الأجر لضحكت كثيرا من شدة الفرح دائما قل: الحمد لله على كل حال.

ولله در القائل:

الصبرُ مثل اسمه مرٌّ مذاقتُه ♦♦♦ لكِنْ عواقبُه أحلى مِن العسل

[[فضل الصبر]]

[[بشرى للصابرين على أقدار الله تعالى]]

ليبشر الصابرون: ببشرى من الله ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾(١) وبمعية الله﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾(٢) وبمحبة الله ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾(٣) وبالجزاء الذي لا يضاهيه ولا يعادله جزاء﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾(٤) وبالفوز ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾(٥)

فالصبرَ على القضاءِ من مقاماتِ الصالحين، والرضا بقدرِ الله سبحانَه من منازلِ المقربين، وأنَّ خيرَ ما يستقبلُ العبدُ به البلاءَ الصبر والرضا بما قدر الله وقضى.

فالصبر هو الضياء إذا استحكمت الأزمات وتعقدت حبالها و ترادفت الضوائق والمصائب وطال ليلها، فلا حلّ ولا علاج أنجع ولا أنجح ولا أنفع من الصبر، فكم في طوايا المحن من منح ، وكم وراء الرزايا والمنايا من عطايا، وكم بعد الآلام والمصائب من أمجاد ورغائب، كل ذلك متحقق

---

(١) البقرة : ١٥٥

(٢) البقرة ١٥٣

(٣) آل عمران ١٤٦

(٤) الانسان ١٢

(٥) المؤمنون ١١١

بإذن الله شريطة أن يتزر العبد المسلم بإزار طرفاه الصبر والرضا. ونقل عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى أنه قال: الصبر في القرآن في نحو تسعين موضعاً، وهو واجب بإجماع الأمة، وهو نصف الإيمان !!.

وقال علي رضي الله عنه: (الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد). فإلى كل مؤمن مهموم، وكل مبتلًى مغموم، إلى كل مكروب ضاقت السُّبُل عليه، إلى الراضين بالقضاء والقَدَر، إلى الصابرين المحتسبين عند الله الأجر.

تذكر يا مبتلى:

إلى كل مريض ومبتلى في نفسه أو في أهله أو في ماله، يا فاقد عزيزٍ وصديق...، يا من أصابه هم وحزن وغم، تذكر قول الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[١] وقوله تعالى: ﴿ الم، أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾[٢]، وقول النبي ﷺ: (إن السعيد لمن جُنِّب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، ولمن ابتلي فصبر فواهًا)؛ وقوله: فواهًا؛ أي: ما أحسنَ فعله [٣].

(١) البقرة آية: ١٥٥

(٢) العنكبوت: ١ – ٣

(٣) رواه أبوداود

إن المصائب تمحيص واختبار وامتحان قال ابن القيم -رحمه الله-: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً سقاه دواء من الابتلاء والامتحان على قدر حاله، حتى إذا هذَّبه ونقَّاهُ وصفَّاه أهَّلهُ لأشرف مراتب الدنيا: وهي عبوديته، وأرفع ثواب الآخرة: وهو رؤيته وقُربُهُ، وفي الصبر عليها تكفير للذنوب ورفع للدرجات، وسبب لنيل ثواب الله العظيم والأجر الجزيل والفضل الواسع الكبير والخير العميم وإن كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ لينصان على فضل الصبر، وكثيراً ما ورد ذلك: قال المولى جل وعلا: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[١].ويقول تعالى : ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٢] وقال قتادة: (لا والله ما هناكم مكيال ولا ميزان، وعن الإمام مالك أنه قال: هو الصبر على فجائع الدنيا وأحزانها، ثم قال: ولا شك أن من سلم فيما أصابه وترك ما نهي عنه فلا مقدار لأجره .. . وذلك في موقف القيامة، ينصب الميزان ويجد كل إنسان ما قدمه من الأعمال في ديوان، إلا الصابرون فيوفون أجورهم بغير حساب. فحينئذ يغبطهم الأولون والآخرون من أهل العافية، ويتمنون أن لو قطعت أجسادهم بالمقاريض لما يرون من فضل الله على الصابرين. وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: (يوَدُّ أهلُ العافيةِ يومَ القيامةِ حينَ يُعطَى أهلُ البلاءِ الثَّوابَ لو أنَّ جُلودَهم كانت قُرِضَت في

---

(١) البقرة: ١٥٥

(٢) سورة الزمر آية ١٠

الدُّنيا بمقاريضَ)[١] قال سليمان بن القاسم: «كل عمل يعرف ثوابه إلا الصبر». وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[٢]. قال بعض السلف: (ذهب الصابرون بخير الدنيا والآخرة، لأنهم نالوا معية الله). وما أشرف هذه المعية، نسأله أن يكرمنا بها.

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ـ قال قلت: يا رسول الله أيُّ الناس أشدُّ بلاءً؟ قال: (الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل: يُبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صُلبًا اشتدَّ بلاؤه، وإن كان في دينه رقةً ابتُلِيَ على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة)[٣] فحسبك يا مسلم أن الله عزّ وجلّ ابتلى أنبياءه وأصفياءه بأنواع البلاء، قال لقمان الحكيم لابنه: (يا بني إن الذهب يجرب بالنار والعبد الصالح يجرب بالبلاء) وعن أنس عن النبي ﷺ قال: «إِن عِظَم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط)[٤].

---

(١) رواه الترمذي.

(٢) سورة البقرة آية ٢٤٩

(٣) رواه الترمذي وابن ماجة.

(٤) رواه الترمذي وابن ماجة.

وقال النبي ﷺ : (إن الرجل لتكون له عند الله المنزلة ، فما يبلغها بعمل فما يزال الله يبتليه بما يكره حتى يبلغه إياها) أبو يعلى وابن حبان وقال ﷺ : (ومن يتصبر يصبره الله ، وما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر)(١).

وقال ﷺ: (من يُرد الله به خيراً يصب منه)(٢) ولا تنس أخي المريض وأنت يا أخي الـمُبتَلَى قول نبيّنا ﷺ (عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا)(٣).

وقال ﷺ: (عَجِبْتُ مِنْ قَضَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ حَمِدَ رَبَّهُ وَشَكَرَ وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ حَمِدَ رَبَّهُ وَصَبَرَ الْمُؤْمِنُ يُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي اللُّقْمَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى فِي امْرَأَتِهِ)(٤) ويقول ﷺ: (مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ، وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ)(٥).

---

(١) متفق عليه.

(٢) أخرجه البخاري.

(٣) أخرجه الإمام مسلم.

(٤) رواه أحمد.

(٥) متفق عليه.

"لا تحزن واحمد الله"

بُشْرَى سارة للمَرْضَى:

مِن لُطفِ الله ﷻ ورحمته أنه لا يغلق باباً من أبوابِ الخير إلا فتح لِصاحبه أبواباً ... فعلاوة على ما يُكتب للمرضى من الأجر جزاء ما أصابهم من شدّة ومرض، وصبرهم عليه؛ لا يحرمهم ثواب ما اعتادوا فعله من الطاعات إذا قَصَّروا عنها بِسَبَبِ المرضِ، قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحاً)[١]

وقال ﷺ : (إِذَا ابْتَلَى اللهُ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِبَلاءٍ فِي جَسَدِهِ، قَالَ اللهُ: اكْتُبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ فَإِنْ شَفَاهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ وَإِنْ قَبَضَهُ غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ) [٢].

وقال رسول الله ﷺ : "إذا اشتكى العبدُ المسلمُ قال الله تعالى للذين يكتبون: اكتبوا له أفضل ما كان يعملُ إذا كان طلقاً حتى أطلقه"[٣].

وقال ﷺ: "ما من أحدٍ من الناس يصاب ببلاء في جسده إلا أمر الله عز وجل الملائكة الذين يحفظونه قال: اكتبوا لعبدي في كل يوم وليلة ما كان

(١) أخرجه البخاري.

(٢) أخرجه أحمد وغيره.

(٣) أخرجه أحمد وغيره، الصحيحة رقم (١٢٣٢)

يعمل من خير ما كان في وثاقي"[١]. وفي رواية قال رسول الله ﷺ : "إن العبد إذا كان على طريقةٍ حسنةٍ من العبادة ثم على مرض قيل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله إذا كان طليقاً حتى أُطلقه أو أُكفته إلي"[٢]. أكفته: أضمه إلي وأقبضه.

وقال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى: "إذا ابتليت عبدي المؤمن فلم يشكني إلى عواده أطلقته من إساري ثم أبدلته لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه ثم يستأنف العمل".

وقال رسول الله ﷺ: (إذا مرض العبد، بعث الله إليه ملكين، فيقول: انظرا ما يقول لعواده؟ فإن هو إذ جاءوه حمد الله، وأثنى عليه، رفعا ذلك إلى الله عز وجل وهو أعلم، فيقول: لعبدي علي إن توفيته أن أدخله الجنة، وإن أنا شفيته أن أبدله لحمًا خيرًا من لحمه، ودمًا خيرًا من دمِه، وأن أُكفِّرَ عنه سيئاته)[٣].

وقد زار الإمام أحمد رحمه الله أحد تلاميذه وهو مريض فصبّره بقوله: (إن لك أجرك وأنت سليم غير مريض، وأجرك وأنت مريض غير سليم).

---

(١) أحمد وغيره صحيح الجامع برقم (٥٧٦١) .

(٢) رواه أحمد والبيهقي صحيح الترغيب.

(٣) صحيح الترغيب

أي أنه يجري عليه ما كان يناله من أجر في صحته بالإضافة إلى أجر المرض فأيُّ كرم بعد هذا الكرم، وأيُّ فَضلٍ مسدي النّعم ... ؟ راحة العبد من العمل وكتابة ما كان يعمل.

فاحمَدِ الله وأَثْنِ عليه خيرًا، يغفر لك ويدخلك الجنة.

وقد صدق من قال: أفضل العدة الصبر على الشدة.

وقال بعض السلف: (لولا مصائب الدنيا لوردنا الآخرة مفاليس)

وقال الحسن: «الصبر كنز من كنوز الخير لا يعطيه الله عزّ وجل إلا لعبد كريم عنده». الإيمان نصفان: نصف صبر ونصف شكر. وأحوال الإنسان عند القضاء الذي لا يلائم الطبع ويكون مكروهاً عنده أربعة هي:

أولاً: السخط: كما لو أصيب بمصيبة فأخذ يتسخط من قضاء الله وقدره، ويجد في نفسه كراهة لتدبير الله عز وجل وهو محرم.

ثانياً: الصبر: يتألم الإنسان من المصيبة جداً ويحزن ولكنه يصبر، لا يحدث قولاً أو فعلاً محرماً وهو واجب.

ثالثاً: الرضا: تصيبه المصيبة فيرضى بقضاء الله لا يتألم قلبه بذلك أبداً، فهو يسير مع القضاء، المصيبة وعدمها عنده سواء فهو راض. وهذه مستحبة وهي أكمل حالاً من الصبر.

رابعاً: الشكر: أن يصاب بمصيبة فيشكر الله لأنه عرف قدر ثواب المصيبة إذا صبر عليها قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[١] وقال: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[٢] فيقول: ما أرخص الدنيا عندي وما أقلها في عيني إذا كنت أنال بهذه المصيبة التي صبرت عليها هذه الصلوات وهذه الرحمة من الله عزّ وجل، وهذا الأجر الذي أوفاه بغير حساب.

فيشكر الله على هذه النعمة ويرى أن هذه من نعمة الله عليه، لأن كل هذه الدنيا زائلة وفانية والأجر والصلوات والرحمة باقية، فيشكر الله على هذه المصيبة والشكر هنا على هذه المصيبة مستحب وليس بواجب؛ لأنه أعلى من الرضا، أما الشكر على النعم فهو واجب[٣].

عن أبي سعيد الخُدْرِي رضي الله عنه قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، ذهب الرجال بِحَدِيثِكَ، فاجْعَل لنَا من نَفْسِك يومًا نَأتِيكَ فيه تُعَلِّمُنَا مما عَلَّمَكَ الله، قال: «اجْتَمِعْنَ يَوم كَذَا وكَذَا» فَاجْتَمَعْنَ، فأتَاهُنَّ النبي صلى الله عليه وسلم فَعَلَّمَهُنَّ مما عَلَّمَهُ الله،

---

(١) سورة الزمر آية: ١٠

(٢) سورة البقرة آية: ١٥٧

(٣) دروس وفتاوى في الحرم المكي للعلامة ابن عثيمين

ثم قال: «ما مِنْكُنَّ من امرأة تُقَدِّمُ ثَلاَثَة من الولد إلا كانوا حِجَابًا من النَّارِ» فقالت امرأة: واثنين؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «واثنين»(١).

وفي حديث آخر: (صغارهم دعاميص أهل الجنة، يتلقى أحدهم أباه فيأخذ بصنفة ثوبه، فلا يفارقه حتى يدخل الجنة»(٢).

الدعاميص: جمع دعموص وهي دويبة تكون في مستنقع الماء.

والدعموص أيضاً: الداخل في الأمور؛ أي: أنهم سياحون في الجنة دخالون في منازلها لا يمنعون من موضع، كما أن الصبيان في الدنيا لا يمنعون من الدخول على الحرم، ولا يحتجب منهم أحد(٣).

وقال ﷺ: «يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة)(٤).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: (أنَّ امرأةً أتتِ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بصبيٍّ فقالت ادْعُ اللهَ له فقد دَفَنتْ ثلاثةً فقال احتظَرَتْ بحظارٍ شديدٍ من النَّارِ)(٥)؛ أي لقد احتميتِ بحمىً عظيمٍ من النار، فما أعظم الأجر، وما

---

(١) متفق عليه

(٢) رواه مسلم

(٣) النهاية لابن الأثير ج ٢ ص ١٢٠

(٤) رواه البخاري

(٥) أخرجه مسلم.

أكمل الثواب، وما أجدر أن يُستعذب العذاب في طلب هذا الثواب.

وقال ﷺ: (إذا مات ولد العبد، قال الله عز وجل لملائكته: "أقبضتم ولد عبدي؟" فيقولون: نعم؛ فيقول وهو أعلم: "أقبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم. فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله عز وجل: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسمّوه بيت الحمد)[1]

يا لها من بشارة عند موت الولد مع الإيمان، لأن الله إذا أمر ببناء بيت لأحد من عبيده فلابد لذلك العبد من سكنى هذا البيت في يومٍ من الأيام.

روى الإمام أحمد من حديث معاوية بن قرة عن أبيه: (أنه كان رجل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أتحبه؟" فقال: يا رسول الله أحبك الله كما أحبه؛ فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما فعل ابن فلان؟ فقالوا: يا رسول الله مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبيه: أما تحب أن تأتي باباً من أبواب الجنة إلا وجدته عليه ينتظرك؟ فقال رجل: يا رسول الله أله خاصة أم لكلنا؟ فقال صلى الله عليه وسلم: بل لكلكم)[2].

---

(١) رواه أحمد والترمذي

(٢) أخرجه أحمد و النسائي

وعنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: (ما يزالُ البلاءُ بالمؤمنِ والمؤمنةِ في نفسِه وولدِه ومالِه حتَّى يلقَى اللهَ تعالَى وما عليه خطيئةٌ)[1].

بم يكون الصبر؟

إذا نزلت البلية وحلت المصيبة بالعبد ففرضه فيها الصبر والتسلي، والصبر مداره على **ثلاثة أركان:**

أولاً: حبس النفس عن الجزع والتذمر والتسخط بالمقدور.

ثانياً: حبس اللسان عن التشكي والندب والنياحة ودعوى الجاهلية.

ثالثاً: حبس الجوارح عن الأفعال المحرمة، كلطم الخدود وشق الجيوب وحلق الشعر ونشره ونحوها من أفعال الجاهلين.

وقيل: الصبر: هو الوقوف مع البلاء بحسن الأدب. وقيل: الصبر: هو الاستعانة بالله.

والصبر على ذلك يكون عند نزول المصيبة، فالصبر عند الصدمة الأولى. فهل حظي بالصبر وفضله النساء اللاتي إذا أصبن بمصيبة خرجن صارخات مولولات لاطمات لخدودهن شاقات لجيوبهن ضاربات على صدورهن ناثرات لشعورهن مُسَوّدات لوجوههن، حاثيات للتراب على

(١) أخرجه الترمذي.

رؤوسهن داعيات بدعوى الجاهلية الأولى، فمن قائلة: وازوجاه، ومن مناديةٍ: وامصيبتاه، وثالثة تنوح وتقول: واكرباه؟

هل حظي بالصبر وفضله النساء اللاتي عند حلول المصائب يكفرن بخالقهنّ، ويعترضن على قضائه، كأن تقول إحداهن: ماذا عملت لك يا ربي حتى تصيبني؟ ما كان ذنبي حتى فعلت بي هذا؟ علمني يا رب! علمني يا رب! علمني! وتتسخط وتتذمر وتعترض، وتقول: ماذا تريد مني يا ربي؟ فلان لا يستحق هذه المصيبة حتى تصيبه بها.

وإذا قيل لها: اصبري، تقول: صبرنا صبرنا، إلى كم نصبر؟ وحتى إلى متى نصبر؟

ما حظيت بالصبر وفضله من إذا أصيبت بمصيبة دعت على نفسها بالهلاك والويلات والحسرات وصفقت بإحدى اليدين على الأخرى جزعاً وهلعاً وسخطاً.

إلى غير ذلك مما يفعله الجاهلون والجاهلات والغافلون والغافلات.

ما هكذا تفعل المؤمنات ما هكذا تفعل الراضيات بقضاء الله وقدره ما هكذا تقابل الأمة مولاها و ربها!!!

يقول ﷺ: (ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم اؤجرني في مصيبتي، واخلف لي خيراً منها، إلا آجره الله في مصيبته وأخلف له خيراً منها)[١].

لنفكر ونتأمل في قولنا عند المصيبة: إنا لله وإنا إليه راجعون، ولنعلم أن لها معنيين:

المعنى الأول: إن نفس الإنسان وأهله وماله وولده ملك الله وحده، وقد جعل الله هذه الأمور عند الإنسان بمرتبة الإعارة والوديعة، فإذا أخذ الله منها شيئاً فهو يأخذ ما أعاره وما ائتمنه عليه، وقديماً قال لبيد الشاعر:

وما المال والأهلون إلا ودائع　　　ولا بد يوماً أن تُرَدَّ الودائع

المعنى الثاني: إن مصير الإنسان ومرجعه إلى الله عاجلاً أم آجلاً، ولا بد أن يخلف الدنيا وراء ظهره ويأتي ربه يوم القيامة فرداً كما خلقه أول مرة بلا أهل ولا مال ولا عشيرة، ولكن يأتي بالحسنات والسيئات يقول تعالى في مآل الإنسان يوم القيامة: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمونا فُرَادًا كما خَلَقْنَاكُم أَوَّلَ مَرَةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾[٢].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) سورة الأنعام ٩٤

ولِمَ الجزع والسخط؟ فالجزع لا يرد ميتاً ولا يدفع حزناً، بل يزيد في المصيبة ويغضب الرب ويسر الشيطان ويحبط الأجر.

والمؤمنة لا تخمش وجهاً ولا تدعو ويلاً ولا تشق جيباً ولا تنفش شعراً ولا ترفع صوتاً مولولة بمصيبة؛ لأن هذا نياحة والنياحة من المنكرات العظمى والمهلكات الكبرى، والنائحة كما ورد عن النبي ﷺ: (النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب)[١]. والسربال: القميص. ودرع من جرب: يعني يسلط على أعضائها الجرب والحكة بحيث يغطي بدنها كالدرع وهو القميص.

وفي حديث آخر: (ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية)[٢]، وفي حديث آخر: (أن رسول الله ﷺ لعن الخامشة وجهها، والشاقة جيبها، والداعية بالويل والثبور)[٣]. وثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام: (من نيح عليه فإنه يعذب بما نيح عليه يوم القيامة)[٤].

---

(١) رواه مسلم

(٢) رواه البخاري ومسلم

(٣) رواه ابن ماجه وابن حبان

(٤) متفق عليه

فالميت يتألم ويحزن بنياحة أهله عليه، كما أن الميت يعذب عذاباً حقيقياً وذلك إذا علم بأن أهله سينوحون أو يعملون عزاء أو إقامة مأتم فقصر في تعليمهم أو نهيهم أو رضي بعملهم.

فيا أيها المسكين عليك أن توصي أهل بيتك بأن لا ينوحوا عليك بعدما غيبت في التراب وسكت عن الخطاب فإن ضرر ذلك عائد عليك كما أنه يعود عليهم.

نعم، العين تدمع والقلب يحزن، لكن المؤمن لا يقول ما يسخط الرب.

ويجوز البكاء الذي ليس معه نياحة ولا أفعال محرمة ولا تسخط من قضاء الله وقدره، لأن البكاء فيه رحمة على الميت ورقة للقلب، وأيضاً مما لا يستطاع رده فكان مباحاً، وقد يكون مستحباً والله المستعان.

والمؤمن يؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره، كل من عند الله تعالى، وهناك حقائق ثلاث:

الحقيقة الأولى: هي أن الله قدر مقادير كل شيء أعماراً وأرزاقاً وخلقاً قبل أن يخلق السماء والأرض بخمسين ألف سنة، فكل شيء مقدر ومكتوب يقول ﷺ: وفي الحديث: (إن أول ما خلق الله تعالى القلم فقال له: اكتب،

قال: ما أكتب؟ قال: اكتب القدر ما كان وما هو كائن إلى الأبد)[1] ويقول «أن الله كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة»[2]. فالمؤمن يعلم علماً يقيناً أن الآجال لا تقديم فيها ولا تأخير، وأن الله كتب الآجال في بطون الأمهات.

الحقيقة الثانية: أنه لا يقع شيء في هذا الكون إلا بعلم الله وإذنه سبحانه وتعالى، فمشيئة الله نافذة وأمر الله المقدر كائن وواقع لا محالة. فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه لا حركة ولا سكون في السماوات ولا في الأرض إلا بإذنه ومشيئته، فلا يكون في ملكه إلا ما يريد.

الحقيقة الثالثة: هي أن الله عز وجل في أفعاله حكماً بالغة قد يلحظها العبد وقد لا يلحظها، وقد يدركها وقد لا يدركها، ويقيننا وجزمنا أن ما يقضيه الله و يقدره و يختاره خير من اختيارنا فهل نحن راضون عن الله؟؟؟؟.

والمواساة كلها في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[3] (لو عُرِضت الأقدار على الإنسان، لاختار القدر الذي اختاره الله له)

لماذا أنت مهموم مغموم حزن قلق؟؟!!!

---

(١) رواه الترمذي

(٢) رواه مسلم

(٣) البقرة آية: ٢١٦

قصة قصيرة فيها عظة وعبرة بعنوان: علام الهم والحزن؟؟؟!!!!

مر إبراهيم بن أدهم على رجل ينطق وجهه بالهم والحزن، فقال له إبراهيم: يا هذا إني سائلك عن ثلاث فأجبني. فقال له الرجل: نعم.

فقال له إبراهيم: أيجري في هذا الكون شيء لا يريده الله؟ فقال: لا.

قال: أينقص من أجلك لحظة كتبها الله لك في الحياة؟ قال: لا.

قال: أينقص من رزقك شيء قدره الله لك؟ قال: لا.

قال إبراهيم فعلام الهم؟؟!!!!!!!!

لِمَ الهم والغم والحزن والقلق؟؟ من الفقر والمرض والرزق والموت وغيرها.

ثم لنعلم أن قدر الله نافذ لا محالة، وليعلم كل أحد أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، جفت الأقلام. وطويت الصحف.

وقال جعفر الصادق: يا ابن آدم مالك تأسف على مفقود لا يرده إليك الفوت؟ ومالك تفرح بموروود لا يتركه في يدك الموت، ثم لنعلم أن من لم يرض بالقضاء والقدر لم يهنأ بالعيش، ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لقد وجدنا خير عيشنا بالصبر) وقال أيضاً: «أفضل عيش أدركناه بالصبر».

وقال يحيى ابن اليمان: الصبر ألا تتمنى حالة سوى ما رزقك الله، والرضا بما قضى الله من أمر دنياك وآخرتك.

والمؤمن ينظر إلى كل مصيبة تحل به وكل بلاء ينزل به أنها أمر هين، ما لم يكن ذلك البلاء وهذه المصيبة في دينه، فإن سلم للمرء دينه وعوفي فيه هان عليه كل شيء فأعظم المصائب هي المصيبة في الدين، فكل مصيبة تهون وتسهل إلا المصيبة في الدين.

وكل كسر فإن الدين جابره   وما لكسر قناة الدين جبران

أعظمُ المصائب هي مصيبة الدين، فلْيَبْكِ على نفسه تاركُ الصلاة، وليندبْ حظَّه البخيلُ بالزكاة، وليعلم أن المال فداء النفوس، وأن النفوس فداء الدِّين، وأن ليس للدين فداء، ولا لله عِوَض؛ فمَن خسِر ماله، فليتسلَّ بنفسه ودينه، ومن خسِر دينه، فقد خسر الدنيا والآخرة، ذلك هو الخسران المبين.

فيا عبد الله، إن عظمتْ مصائبك، فتسلَّ بالأنبياء والمرسلين، وتذكَّر ما أوذي به خاتم النبيين، وارضَ بحلو القضاء ومرِّه، وخيرِه وشره.

ومن أعظم المصائب في الدين موت النبي ﷺ؛ لأن المصيبة به أعظم من كل مصيبة يصاب بها المسلم؛ لأن بموته ﷺ انقطع الوحي من السماء إلى يوم

القيامة، وانقطعت النبوات وكان موته أول ظهور الشر والفساد بارتداد العرب عن الدين.

أخي المسلم: إن مما يسلي المصاب، ويذهب همه، ويصبر نفسه، ويرضي قلبه، ويعينه على مصابه، ويخفف آلامه، هو تذكر موت النبي صلى الله عليه وسلم، فما أصيبت الأمة بمصيبة أعظم، ولا أجل من مصيبة فقد النبي صلى الله عليه وسلم، وانقطاع نزول الوحي، فإذا علمت هذا هانت عليك كل مصيبة، وسكنت نفسك واطمأنت لكل بلية وخطب.

قال صلى الله عليه وسلم: "إذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها من أعظم المصائب"[1].

فعلينا أن نذكر بمصائبنا موته وفراقه وبذلك تهون المصائب والخطوب كما قالت إحدى الصحابيات: كل مصيبة بعدك جلل يا رسول الله، وفي رواية: تهون، ولقد أحسن أبو العتاهية حيث يقول:

اصبر لكل مصيبة وتجلدِ *** واعلم بأن المرء غير مخلد

أو ما ترى أن المصائب جمة *** وترى المنية للعباد بمرصد

من لم يصب ممن ترى بمصيبة *** هذا سبيل لست عنه بأوحد

فإذا ذكرتَ محمداً ومصابه *** فاجعل مصابك بالنبي محمدِ

---

(١) السلسلة الصحيحة برقم (١١٠٦)

وقال الآخر:

إذا حلت بساحتك الرزايا فلا تجزع لها جزع الصبي

فإن لكل حادثة عزاء بما قد كلن من فقد النبي

قال شريح رحمه الله: (إني لأصاب بالمصيبة، فأحمد الله عزّ وجل عليها أربع مرات، أحمده إذ لم تكن أعظم مما هي، وأحمده إذ رزقني الصبر عليها، وأحمده إذ وفقني الله للاسترجاع مما أرجو فيه من الثواب، وأحمده إذ لم يجعلها في ديني).

الصبر أجمل والدنيا مفجعة من ذا الذي لم يُجرع مرة حزنا؟

قال بعض الحكماء: «الفزع لا يردُّ الفائت، ولكن يسر الشامت).

والصبر المحمود والمأجور عليه صاحبه هو ما كان عند الصدمة الأولى فور مفاجأة المصيبة وحموتها، لأنه إذا طالت الأيام وقع السلو ونقص الأجر، أو لم يحصل أجر، دلّ على ذلك حديث المصطفى ﷺ: (إنما الصبر عند الصدمة الأولى)[1].

(١) متفق عليه

وما أحسن قول الشاعر:

ما أحسن الصبر في مواطنه   الصبر في كل موطن حسن

حسبك من حُسنِهِ عواقبه   عاقبة الصبر مالها ثمن

وقال بعضهم: المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان.

ولقد ضرب الصحابة رضي الله عنهم والصالحون من بعدهم أروع الأمثلة في صبرهم وهناك الكثير الكثير من الأمثلة في هذا الباب، وخشية الإطالة التي لا يحتملها المجال نكتفي ببعضها نماذج ساطعة وصور ناصعة للسلف صبرهم ورضاهم تسلية ومواساة، قال أنس بن مالك: (مات ابن لأبي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها: لا تُحَدِّثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه ، قال: فجاء فقربت إليه عشاءه فأكل وشرب، قال: ثم تصنّعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك، فوقع بها، فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها قالت: يا أبا طلحة، أرأيت لو أن قوماً أعاروا عاريتهم أهل بيت، فطلبوا عاريتهم، ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا، قالت: فاحتسب ابنك! قال: فغضب، وقال: تركتيني حتى تلطخت، ثم أخبرتيني بابني؟ فانطلق حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره بما كان، فقال رسول الله ﷺ: "بارك الله لكما في غابر ليلتكما"، قال: فحملت فولدت غلاماً، ثم حنكه ومسح وجهه،

وسماه عبد الله، فما كان في الأنصار شاب أفضل منه فخرج منه رجل كثير واستشهد عبد الله بفارس)[1]، وفي رواية: «فلقد رأيت لهم بعد ذلك في المسجد سبعة كلهم قد قرؤوا القرآن)[2].

فانظر رحمك الله كيف صبرت المرأة الصالحة على مصابها، وقد عوضها ربنا جل وعلا سبعة من حفظة القرآن، هذا في الدنيا، فكيف بالجزاء الأخروي؟!

امرأة من أهل الجنة تمشي على الأرض:

عن عطاء بن أبي رباحٍ، قال: قال لي ابن عباسٍ ﵄: (ألا أريك امرأةً من أهل الجنة؟!) قلت: (بلى)، قال: (هذه المرأة السوداء، أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إني أُصرَع، وإني أتكشف، فادع الله لي)، قال: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك، فقالت: (أصبر، وإني أتكشف، فادع الله ألا أتكشف، فدعا لها)[3].

امرأة تصبر على مرضها من أجل جنة عرضها السماوات والأرض، ولا تريد أن ينظر الناس إلى عورتها، فتطلب الدعاء من النبي صلى الله عليه

---

(١) أحكام الجنائز وبدعها، للعلامة الألباني بتصرف واختصار.

(٢) فتح الباري، (٣/١٣٥)

(٣) متفق عليه.

وسلم ألا تتكشف حال صرعها، فما بال نساء اليوم إلا ما رحم ربي تخرج من بيتها كاسية عارية متطيبة؟! نسأل الله الهداية.

إليك البشرى:

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي، وأخلف لي خيرًا منها، إلا آجره الله تعالى في مصيبته، وأخلف له خيرًا منها)، قالت: (فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ، فأخلف الله لي خيرًا منه، رسول الله ﷺ)[1].

لقد تأمل السّلف ﷺ هذه العِبارات وأدركوا ما فيها من إشارات... فَعَدّو البلاءَ نِعمةً، والمرض والشدة كَفّارة وبِشارة.

وقال بعض السلف الصالح لما نزلت به بلية: وما لي لا أصبر وقد وعدني الله على الصبر ثلاث خصال كل خصلة منها خير من الدنيا وما فيها، ثم تلا هذه الآية. وقد جعل الله سبحانه الصبر عوناً وعدة تعد للشدائد والمصائب، وأمر بالتزود والتحلي به عند نزولها فقال: (واستعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين).

---

(١) صحيح مسلم

وكان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، كما روى ذلك النسائي وأحمد وأبو داود

وعن ابن عباس ﷺ: أنه كان في مسير له، فنعي إليه ابن له، فنزل فصلى ركعتين، ثم استرجع فقال: فعلنا كما أمرنا الله فقال: (واستعينوا بالصبر والصلاة)

كان أبو ذر ﷺ، لا يعيش له ولد، فسئل عن ذلك، فقال: الحمد لله الذي يأخذهم من دار الفناء، ويدخرهم في دار البقاء.

ومات لأبي عبد الله بن عامر المازني، رضوان الله عليه، في الطاعون الجارف، سبعة بنين في يوم واحد، فقال: إني مسلم مسلم.

مات ابن لأبي طلحة، رضوان الله عليه، فأخفت أمه (أم الصبي) موته عن أبيه، فلما رجع، سأل عنه، فطمأنته، ثم قدمت له طعاماً، فأكل وشرب، ثم تصنعت له وتعطرت وتعرضت له، فواقعها (جامعها)... ثم قالت: يا أبا طلحة أرأيت لو أخذنا شيئاً من جيراننا إعارة، ثم طالبنا الجيران بذلك الشيء، أنعطيهم حقهم؟ قال: بلى. قالت: إن ابني كان عارية (أمانة) من الله عز وجل، فقبضه إليه.

فاسترجع وقال: أنا أحق بالصبر.

كان لحفصة بنت سيرين ابن عظيم البر بها، فمات، فقالت حفصة: لقد رزق الله عليه من الصبر ما شاء أن يرزق، غير أني كنت أجد غصة لا تذهب، قالت فبينا أنا ذات ليلة أقرأ سورة النحل، إذ أتيت على هذه الآية: ﴿وَلاَ تَشْتَرُواْ بِعَهْدِ اللهِ ثَمَناً قَلِيلاً إِنَّمَا عِندَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[1] قالت: فأعدتها، فأذهب الله ما كنت أجد.

وشوهد رجل مقعد ضرير يصلي من جلوس، فرآه من كان عرفه في أيام العافية والقوة، فبكى عليه... فقال الرجل: ما يبكيك؟! قال: ما نزل بك. قال الرجل المبتلى: ألست على الإيمان والتوحيد؟ يكفيني ذلك حتى ألقى وجه الله المنان فالحمد لله على أعظم النعم وأجلها... الحمد لله الذي فضلني على كثير من خلقه بالإسلام.

وقطعت رجل صالح بعد أن فتك بها المرض، فقال: الحمد لله، هو أعطى الأمانة، وهو أخذها، الحمد لله، لم أستعملها إلا في طاعة.

(١) النحل /٩٥، ٩٦

وقطعت رِجل رَجل بعد أن فتك بها المرض، فقال لمواسيه: الحمد لله على نعمه، الحمد لله، لقد أبقى الله أكثري، أبقى عقلي ولساني وبصري ويداي وإحدى رجلي.

عن عبد العزيز بن أبي روَّاد رحمه الله قال: (رأيت في يد محمد بن واسع رحمه الله قرحة، قال: فكأنه رأى ما شق علي منها، فقال لي: تدري ماذا لله علي في هذه القرحة من نعمة؟ فأسكت قال: إذ لم يجعلها على حدقتي ولا على طرف لساني ولا على طرف ذكري، فهانت علي قرحتي).

وشكا رجل ضيق حاله ومعاشه... فقال له عالم حكيم: أتبيع بصرك بمئة ألف؟

قال: لا. قال الحكيم: أتبيع سمعك بمئة ألف؟ قال: لا. قال الحكيم: فأنت الغني بما لا يباع بثمن.

وخسر رجل بعض عقاره وماله...وبقي مع أولاده على الإيمان والالتزام...فسمع يقول:

من كل شيء إذا ضيعته عوض وما من الله إن ضيعته عوض

وأصيبت زاهدة في ولدها، فصبرت واحتسبت...وعندما سئلت عن ذلك، قالت: قد بشرني الله بالصلاة علي، وبالرحمة والهداية... وتكفيني واحدة

للفوز بالجنة إشارة لقوله سبحانه: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهِّ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[١].

قال فيما يرويه عن ربّه: (إنَّ اللهَّ قالَ: إذا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بحَبِيبَتَيْهِ، فَصَبَرَ؛ عَوَّضْتُهُ منهما الجَنَّةَ. يُرِيدُ عَيْنَيْهِ)[٢]، ولهذا لمّا مرَّ وهب بن منبه بِمبتلى، أعمى، مجذوم، مُقعد عريان، به وضح كان يقول: (الحمد لله عَلَى نِعمه).

فقال رجل كان مع وهب: أي شيء بقي عليك من النعمة تحمد الله ﷻ عليها؟.

فقال له المبتلى: (إِرمِ بِبَصرك إلى أهل المدينة، فانظر إلى أكثر أهلها أفلا أحمد الله ﷻ أنه ليس فيها أحد يعرفه غيري).

عبد الله لو دامت الدنيا لغيرك لما وصلت إليك، وهذه الدنيا دار: مصائب ومحن وأحزان. ولا حل ولا علاج أنجح ولا أنفع من الصبر، فإنما الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك، فإذا كان لك فلا تبطر، وإذا كان عليك فاصبر، وكما قيل: دوام الحال من المحال.

---

(١) البقرة آية: ١٥٦

(٢) البخاري

وما أحسن ما يقول سعيد السفاريني:

سهم الحمام على الخليقة مُنتضَى　　صبراً وتسليماً لما حكم القضا

ومما ينسب للإمام الشافعي – رحمه الله – أنه لما مات له ابن قال:

وما الدهر إلا هكذا فاصطبر له　　رزية مال أو فراق حبيب

ومن كلام أصحاب التجارب: (فقد الصبر أعظم مصائب الدهر».

وقال علي رضي الله عنه: (الصبر مطية لا تكبو).

وقال الآخر: (شفاء الصدور في التسليم للمقدور، ومن أيقن بالأجر رغب في الصبر).

وقال محمد بن عمرو بن العباس: سمعت سفيان بن عيينه يقول: (إذا جمعت هاتين كمل أمري: إذا صبرت على البلاء ورضيت بالقضاء) وقال سفيان: قال عمر بن الخطاب: ما أبالي على ما أصبحت على ما أحب أو على ما أكره، إني لا أدري الخير فيما أحب أو فيما أكره)

سأل رجل الإمام الشافعي رحمه الله فقال: (يا أبا عبد الله، أيهما أفضل للرجل، أن يمكن فيشكر الله عز وجل، أو يبتلى بالشر فيصبر؟) فقال الشافعي: (لا يمكن حتى يبتلى؛ فإن الله ابتلى نوحًا وإبراهيم ومحمدًا

صلوات الله عليهم أجمعين فلما صبروا مكنهم، فلا يظن أحد أن يخلص من الألم البتة)[١].

وقد كان محمد بن شبرمة رحمه الله إذا نزل به بلاء يقول: (سحابة صيف ثم تنقشع)[٢].

ومن أهمِّ آدابِ الصبر: أن يكون عند الصَّدمةِ الأُولى؛ فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ صلى الله عليه وسلم أَتَى عَلَى امْرَأَةٍ تَبْكِي عَلَى صَبِيٍّ لَهَا، فَقَالَ لَهَا: «اتَّقِي اللهَّ وَاصْبِرِي» فَقَالَتْ: وَمَا تُبَالِي بِمُصِيبَتِي. فَلَمَّا ذَهَبَ قِيلَ لَهَا: إِنَّهُ رَسُولُ اللهَّ ﷺ. فَأَخَذَهَا مِثْلُ الْمَوْتِ، فَأَتَتْ بَابَهُ فَلَمْ تَجِدْ عَلَى بَابِهِ بَوَّابِينَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهَّ! لَمْ أَعْرِفْكَ. فَقَالَ: «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ» وفي رواية: «عِنْدَ أَوَّلِ الصَّدْمَةِ»[٣].

وليعلم أن الله لم يقدر عليه هذه المصيبة ليهلكه بها ولا ليعذبه، وإنما ابتلاه ليمتحن صبره ورضاه وشكواه إليه وابتهاله ودعاءه، فإن وفق لذلك كان أمر الله قدراً مقدوراً، وإن حرم ذلك كان خسراناً مبيناً وليعلم أن هذه المصائب التي حلت به قد تكون عقاباً على بعض ما قدم من سيئات

---

(١) الفوائد لابن القيم.

(٢) عدة الصابرين.

(٣) رواه مسلم

وعقاب الدنيا أهون من عقاب الآخرة. ولينظر إلى نعم الله تعالى المنهمرة عليه ليلاً ونهاراً، فلم يصح في الناس معلناً بها ولم يقم بحق شكرها، فكيف يصيح ويضج ويشتكي إذا أصابته بلية من الله على سبيل الاختبار والامتحان؟ فلو أن العاقل يقارن بين ما حل به من النعم وما أصابه من بلاء لوجد أن النعم أضعاف أضعاف البلايا والمصائب، فكيف يكون العبد عداداً للمصائب نساء لنعم خالقه وسيده، لا شك أن هذا حال لا يليق بالعبد المؤمن.

فاختيار الله هو الخير كله بل هو الأفضل الأفضل ... كيف لا وهو الحكيم بل أحكم الحاكمين والرحيم بل أرحم الراحمين الودود الرؤوف اللطيف العليم الخبير المدبر المالك المتصرف الخالق:﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[1] ما كتب لنا فهو لنا وليس علينا. ومما يسلينا إيماننا بالقضاء و القدر الذي هو من أركان الإيمان ويقيننا وجزمنا أن ما يقضيه الله ويقدره ويختاره خير من اختيارنا فهل نحن راضون عن الله؟؟؟؟.

---

(١) سورة التوبة آية: ٥١

والمواساة كلها في قوله تعالى:﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[١] فلو عُرِضت الأقدار على الإنسان، لاختار القدر الذي اختاره الله له.

واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن يصيبك، فمن فقه هذا وآمن به صبر ورضي بل شكر وهذه من أعظم المراتب وأرفع الدرجات وأعلى الأمنيات.

واعلم أن البلايا ضيوف فأحسن قِراها حتى تَرحل إلى بلادِ الجزاء مادِحة لا قادِحة فلولا البَلايا لوردنا القيامة مفاليس.

أحسنوا ضيافة البلاء فإن البلاء عابر سبيل وإن الله ربٌ كريم.

حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله له بها من خطاياه.

ولو فُتحت لك أستار الغيب لأحببتَ مرضك وحزنك لو رأيت كيفَ يغرف للصّابر غرفًا من الثّواب انتشى قلبك وتلذذت بكلّ وخزة ألم.

إن العبد إذا سبقتْ له من اللهِ منزلةٌ لم يبلغهَا بعملهِ ابتلاهُ اللهُ في جسدِهِ أو في مالهِ أو في ولدِهِ ثم صبَّرهُ على ذلكَ حتى يبلغهُ المنزلة التي سبقتْ لهُ من اللهِ تعالى: إن الله إذا أحب عبدا ابتلاه.

---

(١) سورة البقرة آية: ٢١٦

*فالحمد لله دائماً وابداً حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماوات والأرض وما بينهما والحمد لله على كل حال.

صبراً أيها المبتلى فلو علمت مالك عند الله تعالى من الأجر لضحكت كثيراً من شدة الفرح دائما قل: الحمد لله على كل حال.

واعلم أن تدبير الحق عز وجل لك خيرٌ من تدبيرك وقد يمنعك ما تهوى ابتلاء ليبلو صبرك فأَرِهِ الصبر الجميل ترى عن قربٍ ما يسر ومتى نظفت طرق الإجابة عن أدران الذنوب وصبرت على ما يقضيه لك فكل ما يجري أصلح لك عطاءً كان أو منعاً.

"ما يختاره الله لك هو خيرٌ لك حتى لو كان خارج رغبتك، وكل اختيارات الله صالحة حتى وإن كنا لا نفهم كل أسبابه.. فالمريض المرض خير له، والمعافى الصحة خير له، والفقير الفقر خير له، والغني الغنى خير له؛ وكل مَن حُرِمَ من شيء فذلك لأنه خير له، فوالله والله لن تجد أجمل من اختيارات الله لحياتك، كلها تنصبّ في صالحك وأنت لا تعلم، وكل الخير في تدابير الله.. فقل بقلبٍ راضٍ "رضيت يا رب".. ولا تكره شيئا اختاره الله لك، فعلى البلاء تؤجر، وعلى المرض تؤجر، وعلى الفقد تؤجر، وعلى الصبر تؤجر، فرب الخير لا يأتي إلا بالخير." إذا رضيت.

﴿ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[١] الرضا عن أقدار الله سعادة و لو دمعت عينُك و طمأنينة و لو تألم قلبُك ، فإذا حزنْتَ و تعبت تذكر أن الله قريبٌ منك مهما كانت مرارة البلاء و مهما طال بك العناء.

أعظم نعمة قد يمتلكها الإنسان في حياته هي نعمة "الرِضا" إذ يعيش معها القلب مُرتاحًا، مُطمئنًا، هانئًا، وتُحوِّل العالم إلى جنّة في عيني صاحبها، فيبصر من خلالها قيمة كل شيء يملكه مهما كان بسيطًا؛ فتِّش عن السعداء من حولك ستجد الرِضا حتمًا يسكن أعماقهم.

وليعلم أهل المصائب أنه لولا محن الدنيا ومصائبها لأصاب العبد من أدواء الكبر والعجب والفرعنة وقسوة القلب ما هو سبب هلاكه عاجلاً وآجلاً، ولهذا يجب الصبر. قال الأشعث بن قيس: إنك إن صبرت إيماناً واحتساباً، وإلا سلوت كما تسلو البهائم، فاصبروا واحتسبوا. قال الفضيل بن عياض لرجل جاء يشكو من بلاء نزل به: يا هذا ألا تستحي أن تشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك.

وصدق الشاعر :

(١) سورة التوبة آية: ١١٩

وإذا عَرَتك مصيبة فاصبر لها   صبر الكريم فإنه بك أرحم

وإذا شكوت إلى ابن آدم إنما   تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم

وقال الفرزدق:

فما ابنك إلا ابن من الناس فاصبري   فلن يُرجع الموتى حنين المآتم

وعلى المسلم أن يحرص على الصحبة الصالحة والرفقة الخيرة التي تذكره بربه وأحكام دينه، وما يجب له أن يفعله عند نزول البلية.

ولا ينسى أو يغفل أن يتغافل عن ذكر الموت، ففي ذكر الموت ونقص الأمل أعظم مصطبر ومزدجر. وأحسن معتبر وأرجى مدخر. قال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[1] وقال تعالى:﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ، وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[2]. وقال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ، كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[3] .

---

(١) سورة القصص آية ٨٨

(٢) سورة الرحمن آية ٢٦ – ٢٧

(٣) سورة الأنبياء آية ٣٤ – ٣٥

ولله در القائل:

أيها الموجوعُ صبرا إنَّ بعد الصبر بشرى

أيّــها البــاكي بِـلَيلٍ تُشـرِق الأنوار فجرا

أيها المكسورُ قل لي هل يديـم الله كسرا

يا عـزيز القلب مهلًا إنَّ بعد العسـرِ يسرا

[[**تنبيه مهم**]] أُحب أن أذكرك بشيءٍ مهم، وهو أن المرض الذي نحن بصدده مهما بلغ فإنه يُعتبرُ مرضاً سهلاً بالنسبة إلى المرضِ الآخر.

أتدري ما هو المرض الآخر؟ إنه **مرض القلوب** ولا أعني بذلك المرض العضوي للقلب كضيق الصمام أو زيادة نبضات القلب، لا، لا أعني ذلك.

إن مرض القلب نوعان:

١- مرض شبهة وشك بالكفر والشرك والنفاق والبدع وسائر المعاصي.

٢- مرض شهوة وغي.

وكلاهما جاء ذِكره في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾[1].

---

(١) سورة البقرة: ١٠

وأما مرض الشهوات: فقال الله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾[1]

فهذا مرض شهوة الزنا وانظر أنيس المريض، وطب هذا وعلاجه مسلَّم إلى الرسل صلوات الله وسلامه عليهم، ولا سبيل إلى حصوله إلا من جهتهم وعلى أيديهم، فإن صلاح القلوب أن تكون عارفة بربها وفاطرها، وبأسمائه وصِفاته وأفعاله وأحكامه، وأن تكون مؤثرة لمرضاته ومحبته، متجنبة لمناهيه ومساخطه، ولا صحة لها ولا حياة البتة إلا بذلك، ولا سبيل إلى تلقيه إلا من جهة الرسل.

وأما ما يُظن من حصول صحة القلب بدون اتباعهم، فغلط ممن يظن ذلك، وإنما ذلك حياة نفسه البهيمية الشهوانية وصِحتها وقوتها، وحياة قلبه وصحته، وقوته عن ذلك بمعزل، ومن لم يميز بين هذا وهذا، فليبك على حياة قلبه، فإنه من الأَمواتِ، وعلى نوره، فإنه منغمس في بحار الظلمات ففي القلب حزن لا يُذهبه إلا السرور بمعرفة الله ﷻ وصدق معاملته، وفيه وحشة لا يُزيلها إلا الأنس به في خلوته، وفيه قلق لا يسكن إلا بالاجتماع عليه والفرار منه إليه، فمدارُ العبودية على سِتَّة أشياءٍ: التعظيم والحياء والخوف والرجاء والمحبة والهيبة.

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٢.

يقول الإِمام ابن القيم: (معرفة الله التي توجب الحياء منه والمحبة له وتعلق القلب به والشوق إلى لقائه وخشيته والإِنابة إليه والأُنس به والفِرار من الخلق إليه)

فيامن يبحث عن السعادة ويامن يبحث عن الطمأنينة ويامن أغلقت دونه أبواب الملوك والأغنياء. يامن داهمته الخطوب والأحزان. يامن كان المرض له رفيقا فأعياه.

العلاج بين يديك.. وما أجمله من علاج ..

حين يكون قرب من الله وأنس بالله ورضا لله ورضا بقضاء الله وقدر الله.

أحبــابي: ما أجمل الحياة مع الله.

لا شيء أعظم من الله، ولا حديث أحسن من الحديث عنه فذكره دواء، وكتابه شفاء، واتباع أمره نجاء..

وصدق الله: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾[1] لا يضل عقله ولا تشقى نفسه ولا يحزن على ما فات ولا يخشى ما هو آت.

فتعلق بالله واعتز به فمن اعتز بالله فلن يذل، ومن اهتدى به فلن يضل، ومن استكثر به فلن يقل، ومن استقوى به فلن يضعف، ومن استغنى به

---

(١) طه آية: ١٢٣

فلن يفتقر، ومن استنصر به فلن يخذل، ومن استعان به فلن يغلب، ومن توكل عليه فلن يخيب، ومن جعله ملاذه فلن يضيع، ومن اعتصم به فقد هدي إلى صراط مستقيم.

علامات صحة القلب:

١. أنه لا يفتر عن ذكر ربه ولا يسأم من خدمته ولا يأنس بغيره.

٢. أنه إذا فاته ورده وجد لفواته ألماً عظيماً أعظم من تألم الحريص بفوات ماله.

٣. أنه إذا دخل في الصلاة ذهب عنه همّه وغمّه واشتد عليه خروجه منها ووجد فيها راحته ونعيمه.

٤. أن يكون همه هماً واحداً وأن يكون همه في الله تعالى.

٥. أن يكون أشح بوقته أن يذهب ضائعاً من أشد الناس شحاً بماله.

٦. أن لا يزال يضرب على صاحبه حتى ينيب إلى الله.

٧. أنه يشتاق لخدمة مولاه تعالى كما يشتاق الجائع إلى الطعام.

٨. أن يكون اهتمامه بتصحيح العمل أكثر من اهتمامه بالعمل نفسه.

علاج القلب:

١. المعرفة بالله تعالى: محبة الله والأنس به والشوق إلى لقائه والتنعم بذكر الله وطاعته.

٢. تذكر الموت وما بعده وزيارة القبور والتفكر بأهلها.

٣. تدبر آيات القرآن الكريم.

٤. الإكثار من ذكر الله تعالى والاستغفار.

٥. زيارة الصالحين ومخالطتهم والقرب منهم وصحبتهم.

٦. مجاهدة النفس ومحاسبتها.

فيجب على الإنسان أن يخلو مع نفسه ويحاسبها على كل فعل فعله في يومه ويرى أرضى الله بفعله أو أغضبه.

((تتمة مكملة لما نحن بصدده باختصار))

[[حِكَمُ المرض وفوائده[١]]]

١- استخراج عبودية الضراء وهي الصبر: وهذا لا يتم إلا بأن يقلب الله ﷻ الأَحوال على العبد حتى يتبين صدق عبوديته لله ﷻ فيشكره على السّرّاء والضرّاء.

٢- تكفير الذنوب والسيئات: فإن المرض قد يكون عقوبة على ذنب وقع من العبد، قال الله تعالى:﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾[٢].

وتعجيل العقوبة للمؤمن في الدنيا خير له حتى تكفِّر عنه ذنوبه، وفي الحديث: (إذا أراد الله بالعبد الخير عجّل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد الله بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة)[٣].

٣- كتابة الحسنات ورفع الدرجات: فالعبد إذا صبر على المرض فإنه يُثاب بكتابة الحسنات له ورفع الدرجات وحصول الأجور العظيمة، وفي

---

(١) باختصار من تحفة المريض لعبدالله الجعيثن (ص٩-٢٧) ومن أراد التبيان والتوضيح فليرجع إلى هذه الرسالة فإنها قيمة مهمة ومفيدة في موضوعها.

(٢) سورة الشورى: ٣٠

(٣) أخرجه الترمذي

الحديث: (ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتب الله له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة)[١]

٤- سبب دخول الجنة: لا تُنال الجنة إلا بما تكرهه النفوس، وفي الحديث: (حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات).

٥- النجاة من النار: وفي الحديث: (الحمى حظ كل مؤمن من النار)[٢]

٦- رد العبد إلى ربه وتذكيره بمعصيته وإيقاظه من غفلته بعد أن كان منهمكاً فيها.

٧- تذكيرك بنعم الله ﷻ السابقة والحاضرة: قال الشاعر:

لا يعرف المرء إذا لم يصب   بنكبة ما موقع العافية

٨- تذكيرك بحال إخوانك المرضى: من حكم الباري ﷻ أن يعرض المؤمن للابتلاء بالأمراض والأسقام في بعض الأحيان فيتذكر بما أصابه حال إخوانه المرضى الذين طالما غفل عنهم في حال صحّته وسلامته.

٩- طهارة القلب من الأمراض: فالله سبحانه وتعالى، إذا أراد بعبده خيراً، سقاه دواءً من الابتلاء والامتحان على قدر حاله، ويستفرغ منه الأدواء

---

(١) أخرجه الإمام مسلم.

(٢) السلسلة الصحيحة (١٨٢١)

المهلكة، حتى إذا هَذَّبَه و نَقَّاه و صَفَّاه، أَهَّلَهُ لأشرف مراتب الدنيا وهي عبوديته، ورَقَّاه أرفعَ ثوابِ الآخرة وهو رؤيته بعكس الكافر.

● من خلال ما تقدّم ذكره من فوائد المرض وثمراته يتضح لك جلياً أن ما أنت فيه من مرض وما تعانيه من آلام وما يقلقك من متاعب - نعمة ومنحة من الله ﷻ وهبة ربّانية من الرب الرحيم.

[[[وقفة]]] لكون المرض والبلاء نعمة كان الصالحون يفرحون بالبلاء كما يفرح الواحد منّا بالرخاء فقد ذكر النبي ﷺ ابتلاء الأنبياء والصالحين بالمرض والفقر وغيرهما ثم قال: (وإن كان أحدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالرخاء) وأخرج ابن ماجة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "دخلت على النبي ﷺ وهو يوعَك، فوضعت يدي عليه، فوجدت حره بين يدي فوق اللحاف، فقلت: يا رسول الله، ما أشدها عليك؛ قال: إنا كذلك يضعَّف لنا البلاء، ويضَّعف لنا الأجر؛ قلت: يا رسول الله، أي الناس أشد بلاءً؟ قال: الأنبياء؛ قلت: ثم من؟ قال: ثم الصالحون، إن كان أحدهم ليبتلي بالفقر حتى ما يجد إلا العباءة يجوبها، وإن كان أحدهم يفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالرخاء " وقال وهب بن منبه رحمه الله: (إن من قبلكم كان إذا أصاب أحدهم بلاء عدَّه رخاء وإذا أصابه رخاء عدّه بلاء).

[[قواعد وطرق مواجهة الابتلاء]] :-

من القواعد والطرق في مواجهة الابتلاء الآتي[1]:

١- أن تعلم أن ما نزل بك من عند الله وأن الله شاءه وأراداه.

٢- أن تعلم أن الابتلاء سنة لابد منها.

٣- أن تعلم أن ما نزل بك مقدر قد فرغ منه.

٤- أن تعلم أن ما نزل بك لم يكن لك أن تتجنبه أبداً.

٥- أن تعلم أن قضاء الله مبني على العدل الكامل والعلم الشامل.

٦- أن تعلم أن المصائب تكفير لسيئاتك وذنوبك.

٧- أن تعلم أن الابتلاء دليل على محبة الله لك.

٨- أن تعلم أن الحزن على الماضي لا يفيد وما مضى عليك لا يعود.

٩- أن تعلم أن التسخط يضرك ولا ينفعك.

١٠- أن ترضى عن الله فيما أنزل بك.

١١- أن تعلم أنه لن يصيبك في المستقبل إلا ما كتبه الله ولن يكون إلا ما يريده الله.

---

(١) كيف تواجه الابتلاء - ثلاث وأربعون قاعدة وطريقة لمواجهة صنوف الابتلاء ص ١٦٩و ١٧٠

١٢-أن تعلم أن للمصيبة زمناً مقدرا وعمراً محدوداً فلا تستعجل في زوالها.

١٣-أن تعلم أنك لست وحدك المصاب.

١٤-أن تعلم أن الابتلاء خير لك من عدمه.

١٥-أن تعلم أن الابتلاء طريق الأنبياء والأولياء والعظماء.

١٦-حصن نفسك قبل وقوع البلاء.

١٧-أن تعلم أن الابتلاء طريق النصر والتمكين.

١٨-أن تعلم أن المكر السيئ يعود على صاحبه.

١٩-أن تعلم أن الضر والنفع بيد الله وأن أزمة الأمور بيديه، وما سواه إلا أسباب هو يقدرها سبحانه.

٢٠-أن تعلم أن المحنة إذا صبرت عليها انقلبت منحة ونعمة.

٢١-أن تعلم أن الألم لا بد منه.

٢٢-أن تفرض وتقدر وقوع أسوأ الاحتمالات.

٢٣-أن تحفظ حدود الله.

٢٤-أن تتوب من الذنوب.

٢٥- أن تعلم أن الله عز وجل يربيك ويمحصك بالابتلاء.

٢٦- أن تستعين بالله وتعتمد عليه وحده دون سواه.

٢٧- أن تكون على ثقة تامة في الله.

٢٨- أن تحسن ظنك في الله.

٢٩- أن تفوض أمرك إلى الله.

٣٠- أن ترجو العوض من الله.

٣١- أن تعلم أن العاقبة الحميدة لك أيها المؤمن.

٣٢- أن تعلم أن لله حكماً عظيمة لا يدرك كنهها عقلك البشري الضعيف.

٣٣- أن تقاوم البلاء بالدعاء.

٣٤- أن تراقب الله ولا تراقب المخلوقين الضعفاء.

٣٥- أن تتعرف على الله في الرخاء ليعرفك في الشدة.

٣٦- أن تقرأ قصص الأنبياء والرسل وسير الصحابة ومن بعدهم من العلماء والأولياء.

٣٧- اجعل الأمور النافعة نصب عينيك ولا تلتفت إل ما يضرك.

٣٨- حارب الوسوسة والخوف.

٣٩- أن تعلم أن العفو خير لك من الانتقام.

٤٠- أن تقارن بين نعم الله عليك والجوانب المشرقة وبين ما أصابك.

٤١- أن تعلم أن الله معك أيها المؤمن.

٤٢- قاوم وقع البلاء على نفسك وافعل الأسباب الممكنة.

٤٣- أعظم الأسباب في دفع البلاء، وسيأتي الكلام على هذه الأسباب.

[[أسباب الصبر على المرض]]:

١ - العلم بأن المرض مُقدر من عند الله ﷻ لم يجر عليك من قِبَل غيره: **فائدة:**

اعلم أن الإِنسان مخيَّرٌ ومُسَيَّرٌ:

● أما كونه مُـخَيَّراً: فلأَنَّ الله ﷻ أعطاهُ عقلاً وسمعاً وبصراً وإرادةً، فهو يعرف بذلك الخير من الشر والنافع من الضَّار ويختار ما يُناسبه، وبذلك تَعَلَّقت به التكاليف من الأَمر والنَّهي، واستحق الثواب على طاعة الله ﷻ ورسوله ﷺ، والعِقاب على معصية الله ﷻ ورسوله ﷺ.

● أما كونه مُسَـيَّراً: فلأَنَّه لا يَخرج بأفعاله وأقواله عن قدر الله ومشيئته، كما قال ﷻ ﴿ما أصاب من مُصيبة في الأَرضِ ولا في أنفسكم إلا في كتابٍ مِن قبل أن نبرأها إنَّ ذلك على الله يسير ﴾[1].

٢- أن تتيقن أن الله أرحم بك من نفسك ومن الناس أَجمعين فالله أرحم الراحمين سبحانه وتعالى يقول:﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾[2]

٣- أن تعلم أن الله ﷻ قد اختار لك المرض ورضيه لك، والله ﷻ أعلم بمصلحتك من نفسك: وهو الحكيم الذي يضع الأشياء في مواضعها اللائقة بها فما أصابك هو عين الحكمة كما أنه عين الرحمة.

---

(١) سورة الحديد: ٢٢.

(٢) سورة الأعراف: ١٥٦.

٤- أن تعلم أن حق الله ﷻ عليك في هذه البلوى هو الصبر: فهو عبودية الضراء، فعليك أن تحقق هذه العبودية.

٥- أن تتذكر فوائد المرض وثمراته: التي أسلفنا طرفاً منها، وتجعلها نصب عينيك، ومنها ما تقدم بعنوان: بشرى للمرضى.

٦- أن تعلم أن الله أراد بك خيراً في هذا المرض أو الابتلاء: وفي الحديث: (من يرد الله به خيراً يصب منه)(١)، قال أبو عبيد رحمه الله: (معناه يبتليه بالمصائب ليثيبه عليها).

٧- تذكر أن الابتلاء بالمرض وغيره علامة محبة الله للعبد.

٨- علمك أن الجزع لا يفيدك وإنما يزيد آلامك ويضاعف عليك المصيبة ويفوت عليك الأجر: قال علي رضي الله عنه: (إنَّكَ إنْ صبرت جرت عليك المقادير وأنت مأجور، وإن جزعت جرت عليك المقادير وأنت مأزور).

٩- تذكر الموت وسرعة الانتقال عن هذه الدار: فإن الموت ما ذُكِر في شدة وضيق إلا وسعه ولا ذكر في سعة إلا ضيقها. والمؤمن يتعظ وينزجر بالشيب والمرض؛ لأنهما من رسل ملك الموت إلى العباد.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري.

١٠- علمك أن الدنيا دار ابتلاء وامتحان: وهي محل للأنكاد والأسقام والأحزان وأنها حقيرة عند خالقها سبحانه وتعالى. وطريق الابتلاء معبر شاق تعب فيه آدم ورمي في النار الخليل واضجع للذبح إسماعيل وألقي في بطن الحوت يونس وقاسى الضر أيوب وبيع بثمن بخس يوسف وألقي في الجب إفكاً وفي السجن ظلماً وعالج أنواع الأذى نبينا محمد ، وأنت على سنة الابتلاء سائر، والدنيا لم تصف لأحد ولو نال منها ما عساه أن ينال قال الشاعر:

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ... وميت ومولود وبشر وأحزان

وقال بعضهم:

طبعت على كدر وأنت تريدها ... صفواً من الأقذاء والأكدار

وقال الآخر:

ثمانية لابد منها على الفتى ... ولابد أن تجري عليه الثمانية

سرور وهم واجتماع وفرقة ... وعسر ويسر ثم سقم وعافية

١١- علمك بأن وراء هذه الدار الدنيا داراً أعظم منها وأجل قدراً: وأنك لا بد مرتحل إليها إن كنت من أهلها وهي الجنة التي أعدها الله ﷻ لأوليائه وهي الدار التي تنتفي منها الأكدار والأسقام والأحزان هي الدار التي من

دخلها فقد حصلت له السعادة التي لا شقاوة بعدها والصحة التي لا سقم معها بل ينسى المرء كل ما مرّ به من أحزان وأسقام وهموم وأنكاد.

١٢- التسلي والتأسي بالنظر إلى من هو أشد منك بلاء وأعظم منك مرضاً ممن هو معاصر لك وممن تقدّمك: فإن في النظر في حال هؤلاء أعظم تسلية فمهما كنت عليه من شدة فلا بد أن تجد من هو أشد منك، وفي الحديث المتفق عليه: (انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم).

١٣- أن تنظر إلى ما أبقاه عليك من النعم الأخرى: فكم أبقى عليك من نعمة وكم دفع عنك من سوء وبلية، تأمل كم ما أبقاه عليك من نعمة الإيمان والعقل والسمع ونعمة البصر والنطق .... إلى غير ذلك.

١٤- أن تتذكر أن مصيبتك ليست في دينك: فكل مصيبة ليست في الدين فهي هينة قال عمر رضي الله عنه :ما ابتليت ببلاء إلا كان لله عليَّ فيه أربع نعم، إذ لم يكن في ديني وإذ لم يكن أعظم منه وإذ لم أحرم الرضا به وإذ أرجو الثواب عليه.

حكى ابن أبي الدنيا عن شريح أنه قال: إني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات وأشكره، إذ لم تكن أعظم مما هي، وإذ رزقني الصبر عليها، وإذ

وفقني الاسترجاع لما أرجوه فيه من الثواب، وإذ لم يجعلها في ديني والمصيبة في الدين من أعظم المصائب، مصائب الدنيا و الآخرة، و هي نهاية الخسران الذي لا ربح معه، والحرمان الذي لا طمع معه.

و المقصود أن المصائب تتفاوت، فأعظمها المصيبة في الدين ـ نعوذ بالله من ذلك ـ وهي أعظم من كل مصيبة يصاب بها الإنسان.

وكل كسر فإن الدين جابره   وما لكسر قناة الدين جبران

ثم بعد مصيبة الدين المصيبة في النفس، ثم في المال، أما المال فيخلفه الله تعالى وهو فداء الأنفس، والنفس فداء الدين، والدين لا فداء له.

الدين رأس المال فاستمسك به   فضياعه من أعظم الخسران

كل بذل إذا العقيدة ريعت   دون بذل النفوس نزر زهيـــد

١٥- أن تستحضر أن المرض قد يكون أعظم مما كان عليه وأن ما أنت فيه من المرض أهون مما هو أشد منه: فلتحمد الله ﷻ على ذلك ولتصبر.

١٦- صَبِّر نفسك: فإنه بذلك يحصل لك الصبر، قال: ﷺ(من يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ وَلَنْ تُعْطَوْا عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ).

وقال عمر ﵁: (أفضل الصبر التصبر). مستعينا بالله واتصل بالله.

١٧- انتظار الفرج: فإن في ذلك تهويناً للمرض ومعونة على الصبر عليه[1].

١٨- إنما هي ساعة فكأن لم تكن.

فعلى المصاب أيضا ألا يحزن وألا يبكي ويتأسف إلا على تفريطه في حق الله تعالى، وعليه أن يستشعر الانفراد في القبر وحيدا ذليلا مستوحشا ثم مساءلة منكر ونكير عليهما السلام وطول مكثه تحت الثرى إما منعما وإما معذبا ثم من بعد ذلك خروجه من قبره وقيامه لرب العالمين ثم وقوفه الطويل في المحشر و ما يرى من أهوال يوم القيامة ثم حسابه بين يدي الله تعالى ووزن أعماله وتطاير الصحف و المحاسبة على مثقال الذرة و أنه سيجد ما عمل محصيا عليه محررا في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها و أنه بين رجاء و خوف إما لذات اليمين أو لذات الشمال، فلو استشعر المصاب هذه المصائب العظيمة التي بين يديه والتي كان هو غافل عنها غير مستعد لها لشغلته عن مصابه ولرجع إلى الصبر و الرضا بما قدره الله تعالى وأمضاه.

---

(١) باختصار جداً من تحفة المريض (ص٤٨-٦٦) .

فاحمد الله ﷻ أن لم تكن مصاباً في دينك بفقد إيمان أو الاتصاف بالنفاق أو بالتقصير في واجب أو الوقوع في محرم فهذه هي المصيبة على الحقيقة.

□

[[ما ينبغي على المريض فعله]] :

١- الصبر وعدم إشاعة المرض أو استطالة زمنه.

٢- أن يكون بين الخوف والرجاء، وأن يُحسن الظن بالله ﷻ، ولا يتسخط ويجزع ويقنط بعض المرضى إذا استمر بهم المرض جزع وقنط من رحمة الله تعالى، وفي هذا مخالفة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه عز وجل "[1].

٣- النَّهي عن تمني الموت.

٤- أن يتعاهد نفسه بقراءة القرآن، والذِّكر، وقراءة سيرة رسول الله ﷺ وسير السلف الصالح وأقوالهم وأن يحافظ على الصلوات، وأن يتوب إلى بارئه ﷻ توبة نصوحاً عمّا اقترف من السيئات واقترفه من الآثام وعليه أن يتذكّر الموت؛ لأن بتذكره يرق قلبه ويخاف ربه فيرجع عن المظالم والمعاصي ويُقْبل على الطاعات ويكثر منها، وإذا كان عليه حقوق فليؤدها إلى أصحابها إن تيسّرَ ذلك وإلا أوصى.

٤-وعليه الإكثارُ من الصّدقة، قال ﷺ: (داووا مَرضاكُم بالصَّدقةِ)[2] نعم يا أخي إنها الصدقة بنية الشفاء، ربما تكون قد تصدقت كثيرا ولكن

---

(١) رواه مسلم

(٢) صحيح الترمذي

لم تفعل ذلك بنية أن يعافيك الله من مرضك ، فجرب الآن، ولتكن واثقا بأن الله سيشفيك. أشبع فقيرا، أو اكفل يتيما، أو تبرع لوقف خيري، أو صدقة جارية. إن الصدقة لترفع الإمراض والأعراض من مصائب وبلايا، وقد جرب ذلك الموفقون من أهل الله فوجدوا الدواء الروحي أنفع من الحسي، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج بالأدعية الروحية والإلهية، وكان السلف الصالح يتصدقون على قدر مرضهم وبليتهم، ويخرجون من أعز ما يملكون، فلا تبخل على نفسك إن كنت ذا مال ويسار، فها هي الفرصة قد حانت.

٦- وليحذر من إضاعة الأَوقات فيما لا ينفع، أو فيما يُسخط الله ﷻ، من استماعِ أو نظر أو فِعلٍ لِمُحرّمٍ، أو التهاون في سَتر العوراتِ.

٧- وينبغي أن يدرك المريض أن المرض لا يدني من الموت كما أن الصحة لا تباعد منه، ومرد ذلك كله إلى الأَجل الذي قدَّره الله ﷻ للإنسان فما هي إِلاَّ أنفاس معدودة في أماكن محدودة، فإذا انقضت الأَنفاس حلّ الموت بالإنسان صحيحاً كان أو مريضاً ولكن إذا كانت التوبة إلى الله ﷻ واجبة على الإنسان في كل حال ففي المرض أوجب.

قال الشاعر :

كم من صحيحٍ مات من غير علة   وكم من مريضٍ عاش حيناً من الدَّهر

٨- الإتيان بالأوراد والأَذكار، والإكثار من الاستغفار والدعاء.

وليحذر إهمال الدعاء:

أخي المريض: المرض نازل بالعبد بقدر الله تعالى وهو القادر على رفعه، فعليك بالدعاء فإنه سلاح المؤمن، قال رسول الله ﷺ :" الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء "(١)

قال الإمام ابن القيم رحمه الله:" والدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء يدفعه ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه أو يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن وله مع البلاء ثلاث مقامات:

أحدها: أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه.

الثاني: أن يكون أضعف من البلاء، فيقوى عليه البلاء، فيصاب به العبد، ولكن قد يخففه وإن كان ضعيفاً.

الثالث: أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه.

---

(١) الترمذي.

فإن كان هذا حال الدعاء مع البلاء فكيف يغفل عنه المريض أو يهمله!![1].

فعلى المريض الإكثار من الدعاء لله -عز وجل- بالشفاء والعافية والله -عز وجل- يقول: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[2]، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾[3].

ومن المراجع للاستزادة والتوسع مع ما تقدم من مراجع في ثنايا الرسالة: رسالة بعنوان: [أحكام المرضى وأهل المصائب والتعازي والأموات بين السنة والبدع والخرافات] ويليه ملحق: [الحدث الجلل والمصاب الأعظم: مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته صلى الله عليه وسلم]، ويليه: [أحاديث لم تثبت في الجنائز والقبور والتعازي] مكتبة المعارف بالرياض.

---

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء فصل الدعاء من أنفع الأدوية.

(٢) الشعراء: ٨٠

(٣) البقرة: ١٨٦٠

((وقفة مهمة))

الصبر من أسباب ملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم على الحوض عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اللهِّ صلى الله عليه وسلم للأنصار: (إنكم ستلقون أثرة فاصبروا حتى تلقوني الحوض)[1].

[[نداء وبشرى]]

يقولﷺ : "إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض". ويقول لهم (إني فرطٌ لكم، وأنا شهيد عليكم، وإني لأنظر الى حوضي الآن) فليبشر المؤمنين الموحدين المتبعين لدين الله والمستقيمين على سنة رسول الله ﷺ إلى يوم القيامة.

أما من حاد عنها وجفاها وخالفها فإنه يُطرد عنه؛ وذلك لأنهم ابتدعوا وأحدثوا وغيروا وبدلوا، كما قال ﷺ: (إني فرطكم على الحوض، من مرّ بي شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً، وليردنّ عليّ أقوام، أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم، فأقول: إنهم مني فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً، لمن بدّل بعدي). ويقول ﷺ : (لَيَرِدُ عَلَيَّ أَقْوامٌ أَعْرِفُهُمْ

---

(١) صحيح النسائي

ويَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحالُ بَيْنِي وبينَهُمْ إنَّهُمْ مِنِّي، فيُقالُ: إنَّكَ لا تَدْرِي ما بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فأقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا لِمَن بَدَّلَ بَعْدِي)[1].

فكل صاحب هوى أو بدعة! ومن يخالف جماعة المسلمين! ويعتدي على ثوابتهم الدينية والتاريخية ويعمل على تبديلها أو التنازل عنها كل هؤلاء لا حق لهم في الورود على الحوض، وسيأخذهم الظمأ إلى عذاب كبير، فيا أهل السنة والجماعة أهل التوحيد والعقيدة الصحيحة الحوض موعدنا بإذن الله تعالى مع رسول الله ﷺ. هناك يَأمن الخائفون، ويَسعد المحزونون.

الحوض يقف عليه النبي ﷺ، ومعه أبوبكر وعمر وعثمان وعليّ، وبقية الصحب الكرام والمؤمنون. الحوض بداية فرح المؤمن في الآخرة، لأنه لا يرده إلاّ وقد نجى من هولٍ عظيم وكربٍ جسيم.

أخي الحبيب: ماذا أعددّت للحوض؟ وماذا أعددّت للقيا النبي ﷺعلى الحوض؟ أتعلم أنه يُطردُ أناس عن ذلك الحوض؟ أتعلم أن الحوض حرام الشرب منه لأهل الحدث والفجور؟ أتعلم أن الحوض لا يرده إلا المؤمنون الصادقون؟ فاصبر يا من قبضت على دينك وتمسكت بالسنة عندما تخلى

---

(١) البخاري

الناس عنها كما تقبض على الجمر ولم تتزعزع أو تتضعضع أو ترجع القهقرى اصبر.

يا من تمسك بدينه ولم يبال بمن سخر أو استهزأ أو لمز أو استخف به أو وصم بالتخلف والتطرف والرجعية لم يتأثر بأفكار الشرق والغرب ولم يخض مع الخائضين من أهل الشهوات والشبهات والنفاق والأهواء والبدع القبوريين الخرافيين بل لقي الله حنيفا مسلما موحدا قدوته وأسوته نبيه ﷺ قائلا:

يا هذه الدنيا أصيخي واشهدي   أنا بغير محمد لا نقتدي

اصبر فمع أول شربة من حوض النبي ﷺ تنسى كل ما مرّ بك من مشقة و شدة فاتخذه ﷺ لك قدوة و أسوة اثبت تمسك بسنته عض عليها بالنواجذ أحيها في نفسك إذا قيل لك هذه سنة فتمسك بها ولترى فيك ماثلة قولا و فعلا مفتخرا بها داعيا إليها: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾[1] فإن موعدك على الحوض مع نبيك ﷺ.

يسقى بها السني أعذب شربة   ويذاد كل مخالف فتان

---

(١) النور ٥٤

يا من موعدك مع نبيك على الحوض قل:

ومما زادني عزا وفخرا   وكدت بأخمصي أطأ الثريا

دخولي تحت قولك يا عبادي   وأن صيرت احمد لي نبيا

وقد أخبر المصطفى -ﷺ- أن الشر يزداد ولا ينقص وأن الخير يضعف في قلوب الناس أخرج البخاري في صحيحه من حديث الزُّبيرِ بنِ عَدِيٍّ قال: أَتَيْنا أنسَ بنَ مالكٍ -رضي اللهُ عنه- فشَكوْنا إليه ما نَلْقَى مِنَ الحجَّاجِ فقَالَ" : اصْبروا؛ فإنَّه لا يأتي عليْكم زَمَانٌ إلَّا والَّذي بعدَه شَرٌّ مِنْه حتَّى تلْقَوا ربَّكُم"، سَمعْتُه مِنْ نبِيِّكُمْ -صلى الله عليه وسلم.-

وأخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- بفضل التمسك بالدين عند اشتداد الفتن في آخر الزمان ومضاعفة الأجور لأهله المتمسكين به أخرج الترمذي في سننه من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ : يأتي علَى النَّاسِ زمانٌ الصَّابرُ فيهِم على دينِهِ كالقابِضِ على الجمرِ وفي رواية: "إنَّ مِنْ ورائِكُم زمانُ صبرٍ، لِلْمُتَمَسِّكِ فيه أجرُ خمسينَ شهيدًا منكم "وأسباب ذلك قلَّة الأنصار والأعوان، وكثرة المهالك والشُّبَه، وكثرة طرق الضَّلالة والدُّعاة إليها.

قال: بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ فطوبى للغرباء، قيل يا رسول الله من الغرباء؟ قال :الذين يصلحون إذا فسد الناس وفي لفظ يصلحون ما أفسد الناس من سنتي، وفي لفظ :يحيون ما أمات الناس من سنتي .وقيلَ: «طُوبى»، أي :فَرحةٌ وقُرَّةُ عَينٍ، أو سُرورٌ وغِبطةٌ، وإنَّما خَصَّهم بذلك لصَبرِهم على أذيَّةِ الكُفَّارِ وأهلِ الابتِداعِ، وهؤلاءِ يَكونون على الدِّينِ الحقِّ والسُّنَّةِ الصَّحيحةِ، ويَسيرونَ على ذلك بعدَ أن أفسَدَ النَّاسُ السُّننَ والشَّرائعَ وبدَّلوها.

إخواني: النبي ﷺ ينتظرنا على الحوض أي: هناء وسعادة وفوز، هناك نلقى النبي ﷺ على الحوض نشرب منه شربة لا نظمأ بعدها أبداً فواشوقاه والذتاه واحنيناه إن أردنا ذلك فلنتمسك بالكتاب والسنة نفز بقول رسولنا ﷺ (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و سنتي) والحذر الحذر أن نسير خلف كل زاعق وشاهق وناعق أو نتبع ما تمجه الفضائيات والمواقع الموبوءة من شبه وفتاوى رخيصة هزيلة تحارب الدين والحياء والفضيلة وتدعو للرذيلة وتحرض وتدعو إلى الخروج على ولاة الأمر حفظهم الله.

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾[1]. أثبت على ما أمرك الله فليس في دين الله حرية شخصية تفعل أو تترك لا. استقم كما أمرت لا كما أردت ومهما تلاعبت بشيء فلا تلعبن بدينك ختاما: النبي ﷺ ينتظرك على الحوض أي هناء ومتعة ولذة وسعادة وحياة وفوزهناك تلقى النبي ﷺ على الحوض واشوقاه والذتاه واطرباه واحنيناه وافرحتاه حينما نلقاه ﷺ على الحوض.

اللهم اجز عنا نبينا صلى الله عليه وسلم بما هو أهله، اللهم اجز عنا نبينا صلى الله عليه وسلم خير ما جزيت نبيا عن أمته، اللهم أحينا على سنته توفنا على ملته احشرنا في زمرته أوردنا حوضه لا تخلنا من شفاعته اسقنا من

---

(١) سورة هود آية: ١١٢

حوضه شربة هنية لا نظمأ بعدها أبداً، اللهم ارزقنا شربة هنيئة مريئة من حوض رسولك الذي نحبه ولم نره، واتبعناه ولم نعش معه!.

اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو أن نفتتن في ديننا أو أن نحدث فيه ما ليس عليه أمر رسولنا صلى الله عليه وسلم.

أيقظنا الله من رَقْدةِ الغافلين، وجَعلنا من الصابرين الشاكرين الحامدين المستيقظين، وهو حسبنا ونعم الوكيل. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم.

وإليكم:

عقيدة كل مسلم (سؤال وجواب مع الدليل من القرآن والسنة الصحيحة)

والداعي للتطرق لها أن العناية بالتوحيد من أهم المهمات وأشد الضرورات؛ لأنه مهما بلغ العبد من الصلاح والتقوى وحافظ على السنن والفرائض وأكثر من الخيرات ولكنه على غير عقيدة صحيحة يعبد غير الله يسأل غير الله يذبح لغير الله ينذر لغير الله عز وجل؛ فإنه بهذا يكون قد صرف نوعاً من العبادة لغير الله فحينئذ لا تنفعه صلاته ولا صومه ولا حجه ولا تقواه ولا محبته للخير لأنه هدم الأساس الذي تقوم عليه العبادة وهو التوجه إلى الله وحده دون من سواه قال تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾[1] فتحقيق العقيدة الصحيحة وترك التنديد هي القاعدة والأساس والركيزة والأصل لقبول الأعمال وذلك بمعرفة الله عز وجل بإلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته وتوحيده بذلك، فالتوحيد هو أول ما يدخل به المرء في الإسلام، وآخر ما يخرج به من الدنيا، فهو أول واجب وآخر واجب و عنه يسأل في قبره وضده الشرك ويترتب على الشرك أمور: ١): مخرج من ملة الإسلام. ٢): محرم من دخول الجنان ومخلد لصاحبه في

---

(١) الزمر٣

النيران. ٣): موعود صاحبه بعدم الغفران. ٤): محبط للأعمال إلا من تاب؛ **وإليك إياها:**

١ - لماذا خلقنا الله تعالى؟

خلقنا لنعبده ولا نشرك به شيئا؛ قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[١]، وقال ﷺ: «حق الله على العباد أن يَعْبدوه، ولَا يشركوا به شيئا» متفق عليه[٢].

٢ - كيف نعبد الله تعالى؟

كما أمرنا الله ورسوله ﷺ مع الإخلاص، قال عز وجل: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [٣] ، وقال ﷺ: «مَن عمل عملا ليس عليه أمرنا، فأمره رد» (أي: مردود) رواه مسلم[٤].

٣ - هل نعبد الله خوفا وطمعا؟

نعم نعبده خوفا وطمعا، قال عز وجل: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[٥] (أي: خوفا من ناره، وطمعا في جنته)، وقال ﷺ: «أَسأل الله الجنة، وأعوذ به من: النار» رواه أبو داود[٦].

---

(١) الذاريات : ٥٦ .

(٢) البخاري ٢٨٥٦ ، ٥٩٦٧ ومسلم ٣٠ وأحمد ٢١٩٩١ .

(٣) البينة : ٥ .

(٤) مسلم ١٧١٨ وأحمد ٢٥١٢٨ .

(٥) الأعراف : ٥٦ .

(٦) أبو داود ٧٩١ وابن ماجة ٩١٠ من حديث: أبي هريرة . وانظر (المسند) لأحمد ٣٠٧/٣٤ = ٢٠٦٩٩.

٤ – ما هو الإحسان في العبادة؟

مراقبة الله وحده الذي يرانا، قال عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[1] وقال: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾[2]، وقال ﷺ: «الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» رواه مسلم[3].

٥ – لماذا أرسل الله الرسل؟

للدعوة إلى عبادته ونفي الشرك عنه قال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[4]، وقال ﷺ: «الأنبياء: إخوة من علات، وأمهاتهم: شتى، ودينهم واحد» (أي: كل الرسل دعوا إلى التّوحيد) رواه مسلم[5].

٦ – ما هو توحيد الإله؟

إفراده بالعبادة؛ كالدعاء والنذر والحكم، قال عز وجل: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾[6] (أي: لا معبود بحق إلا الله)، وقال ﷺ: «فليكن أول ما تدعوهم إليه: عبادة الله» متفق عليه[7].

---

(١) النساء : ١ .

(٢) الشعراء : ٢١٨ .

(٣) البخاري ٥٠ ، ٤٧٧٧ ومسلم ٩ ، ١٠ وأحمد ٩٥٠١ من حديث أبي هريرة .

(٤) النحل : ٣٦ .

(٥) مسلم ٢٣٦٥ وأحمد ١٠٢٥٨ وابن حبان ٦١٩٤ من حديث أبي هريرة .

(٦) محمد : ١٩ .

(٧) البخاري ١٤٥٨ ومسلم ٣١/١٩ (واللفظ لهما) من حديث: ابن عباس. وفي لفظ للدارقطني في (السنن) ٥٦/٣ = ٢٠٥٩ : « فليكن أول ما تدعوهم إليه توحيد الله » . وفي لفظ للبيهقي في (الخلافيات) ٣٠٣/٥ = ٣٩٠٩: « فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله » وروى البخاري ٧٣٧٢ هذا اللفظ من حديث معاذ .

٧ – ما معنى لا إله إلا الله؟

لا معبود بحق إلا الله، قال عز وجل: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾[١]، وقال ﷺ: «من قال: (لا إله إلا الله)، وكفر بما يعبد من دون الله، حرم ماله ودمه، وحسابه على الله» مسلم[٢].

٨ – ما معنى التوحيد في صفات الله؟

إثبات ما وصف الله به نفسه أو رسوله ﷺ، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ، من غير: تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. قال عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٣]، وقال ﷺ: «يترل ربنا، تبارك وتعالى، كل ليلة إلى السماء الدنيا» (أي: نزولا يليق بجلاله) متفق عليه[٤].

٩ – ما هـــــي فائدة التوحيد للمسلم؟

الهداية في الدنيا، والأمن في الآخرة، قال عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾[٥]، وقال ﷺ: «وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا» متفق عليه[٦].

١٠ – أين الله؟

الله على السماء فوق العرش قال عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

---

(١) لقمان : ٣٠ والحج : ٦٢ .

(٢) مسلم ٢٣.

(٣) الشورى : ١١ .

(٤) البخاري ١١٤٥ ومسلم ٧٥٨ وأحمد ٧٦٢٢ من حديث أبي هريرة .

(٥) الأنعام : ٨٢ .

(٦) البخاري ٥٩٦٧ ومسلم ٣٠ .

اسْتَوَى﴾[١] (أي: علا وارتفع، كما جاء في البخاري[٢])، وقال ﷺ: «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق: إن رحمتي سبقت غضبي، فهو مكتوب عنده فوق العرش» البخاري[٣].

١١ – هل الله معنا بذاته أم بعلمه؟

الله معنا بعلمه؛ يسمعنا ويرانا، قال عز وجل: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾[٤] (أي: بحفظي ونصري وتأييدي) وقال ﷺ: «إنكم تدعون سميعا قريبا، وهو معكم» متفق عليه[٥] (أي: بعلمه يسمعكم ويراكم).

١٢ – ما هو أعظم الذنوب؟

أعظم الذنوب: الشرك بالله، قال عز وجل: ﴿يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[٦]، وسُئل رسول الله ﷺ: أي الذنب أعظم عند الله؟، قال: «أن تجعل لله نداً، وهو خلقك» متفق عليه[٧].

١٣ – ما هو الشرك الأكبر؟

هو: صرف العبادة لغير الله؛ كالدعاء، قال عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو

---

(١) طه : ٥ .

(٢) (صحيح البخاري) ١٢٤/٩ قبل رقم : ٧٤١٨ (ط : طوق النجاة) . ينظر : (تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ٤٥٧/١ (ط : هجر) (مختصر العلو للعلي العظيم للذهبي) للألباني (ص : ٢٢٤) .

(٣) أخرجه : البخاري ٧٥٥٤ وأحمد ٧٥٠٠ ، ٧٥٢٨ من حديث أبي هريرة .

(٤) طه : ٤٦ .

(٥) أخرجه : البخاري ٤٢٠٥ ومسلم ٢٧٠٤ وأحمد ١٩٧٤٥ من حديث أبي موسى الأشعري .

(٦) لقمان : ١٣ .

(٧) أخرجه : البخاري ٤٤٧٧ ، ٤٧٦١ ومسلم ٨٦ وأحمد ٣٦١٢ ، ٤١٠٢ .

رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾[١]، وقال ﷺ: «أكبر الكبائر: الإشراك بالله»[٢].

١٤ – ما هو ضرر الشرك الأكبر؟

الشرك الأكبر: يسبب الخلود في النار، قال عز وجل: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾[٣]، وقال ﷺ: «من مات يشرك بالله شيئا دخل النار»[٤].

١٥ – هل ينفع العمل مع الشرك؟

لا ينفع العمل مع الشرك، قال عز وجل: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٥]، وقال ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه» رواه مسلم[٦].

١٦ – هل الشرك موجود في المسلمين؟

نعم: موجود بكثرة مع الأسف، قال عز وجل: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾، وقال ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى يعبدوا الأوثان» رواه الترمذي[٧].

---

(١) الجن : ٢٠ .

(٢) أخرجه : البخاري ٦٨٧١ (اللفظ له) ومسلم ٨٨ وأحمد ١٢٣٣٦ من حديث أنس ، وأخرجه : والبخاري ٦٩١٩ ومسلم ٨٧ وأحمد ٢٠٣٨٥ من حديث أبي بكرة .

(٣) المائدة : ٧٢ .

(٤) البخاري ١٢٣٨ ومسلم ٩٢ وأحمد ٣٥٥٢ .

(٥) الأنعام : ٨٨ .

(٦) مسلم ٢٩٨٥ وابن ماجة ٤٢٠٢ وأحمد ٧٩٩٩ وابن خزيمة ٩٣٨ وابن حبان ٣٩٥ .

(٧) الترمذي ٢٢١٩ والطيالسي ١٠٨٤ والحاكم ٨٣٨٤ من حديث ثوبان. ينظر (الصحيحة ٤/٢٥٢. وأخرجه: ابن ماجة ٣٩٥٢ وأحمد ٢٢٣٩٥ ، ٢٢٤٥٢ وابن حبان ٦٧١٤ ، ٧٢٣٨ والحاكم ٨٣٩٠ بنحوه مطولا.

١٧ – ما حكم دعاء غير الله كالأولياء؟

دعاؤهم: شرك يدخل النا، قال عز وجل: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾ [١]، وقال ﷺ: «من مات وهو يدعو من دون الله نداً: دخل النار» متفق عليه[٢].

١٨ – هل الدعاء عبادة لله تعالى؟

نعم؛ الدعاء: عبادة لله تعالى، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٣]، وقال ﷺ: «الدعَاء هو العبادة» رواه الترمذي[٤].

١٩ – هل يسمع الأموات الدعاء؟

الأمواتُ لا يسمَعون الدُّعاء، قال عز وجل: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾[٥] ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾[٦]، وقال ﷺ: «إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام» رواه النسائي[٧].

---

(١) الشعراء : ٢١٣ .

(٢) البخاري ٤٤٩٧ ومسلم ٩٢ وأحمد ٣٥٥٢، ٣٦٢٥ والطيالسي ٢٥٤ وابن حبان ٢٥١ من حديث: ابن مسعود . ينظر (الصحيحة) ٣٥٦٦ .

(٣) غافر : ٦٠ .

(٤) أبو داود ١٤٧٩ والترمذي ٢٩٦٩ والنسائي في (الكبرى) ١١٤٠٠ وابن ماجة ٣٨٢٨ وأحمد ١٨٣٥٢ ، ١٨٣٨٦ ، ١٨٣٩١ والبخاري في (الأدب المفرد) ٧١٤ وابن حبان ٨٩٠ والحاكم ١٨٠٢ من حديث : النعمان بن بشير .صححه الترمذي والحاكم ووافقهما الألباني .

(٥) النمل : ٨٠ .

(٦) فاطر : ٢٢ .

(٧) أخرجه : النسائي في (الصغرى) ١٢٨٢ و(الكبرى) ١٢٠٦ ، ٩٨١١ وأحمد ٣٦٦٦ ، ٤٢١٠ ، ٤٢٢٠ وابن حبان ٩١٤ والحاكم ٣٥٧٦ من حديث ابن مسعود، صححه : ابن حبان والحاكم ووافقهما الألباني في (المشكاة) ٥٢٤.

٢٠ – هل نستغيث بالأموات أو الغائبين؟

لا نستغيث بهم، بل نستغيث بالله، قال عز وجل: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾[١]، وقال أنس ﷺ: (كان النبي ﷺ إذا كربه أمر؛ قال: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث)[٢].

٢١ – هل يجوز الاستعانة بغير الله؟

لا تجوز الاستعانة؛ إلا بالله، قال عز وجل: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٣] وقال ﷺ: «إذا سألت: فاسأل الله وإذا استعنت: فاستعن بالله» رواهُ الترمذي[٤].

٢٢ – هل نستعين بالأحياء الحاضرين؟

نعم: فيما يقدرون عليه، قال عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[٥]، وقال ﷺ: «وَالله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» رواه مسلم[٦].

---

(١) الأنفال : ٩ .

(٢) الترمذي ٣٥٢٤ وابن السني في (عمل اليوم والليلة) ٣٣٧ والحاكم ٢٠٠٠ من حديث : أنس بن مالك . وصححه الحاكم وحسنه الألباني في (الكلم الطيب) ٧٦/١١٨، وأخرجه : الحاكم ١٨٧٥ والبيهقي في (الشعب) ٤٦٣/١٢ = ٩٧٥١ و(الدعوات) ١٩٠ و(الأسماء والصفات) ٢١٥ من حديث ابن مسعود .

(٣) الفاتحة : ٥ .

(٤) أخرجه : الترمذي ٢٥١٦ وأحمد ٢٦٦٩ ، ٢٧٦٣ ، ٢٨٠٣ والحاكم ٦٣٠٣ ، ٦٣٠٤ من حديث : ابن عباس . صححه : الترمذي والحاكم والألباني .

(٥) المائدة : ٢ .

(٦) أخرجه : مسلم ٢٦٩٩ وأبو داود ٤٩٤٦ والترمذي ١٤٢٥ ، ١٩٣٠ وابن ماجة ٢٢٥ وأحمد ٣٩٣/١٢ = ٧٤٢٧ من حديث : أبي هريرة .

٢٣ – هل يجوز النذر لغير الله؟

لا يجوز النذر؛ إلا لله، قال عز وجل: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[١]، وقال ﷺ: «من نذر أن يطيع الله: فليطعه، ومن نذر أن يعصيه: فلا يعصه» رواه البخاري[٢].

٢٤ – هل يجوز الذبح لغير الله؟

لا يجوز؛ لأنه من الشرك الأكبر، قال عز وجل: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[٣] (أي: الذبح لله فقط)، وقال ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله» رواه مسلم[٤].

٢٥ – هل يجوز الطواف بالقبور؟

لا يجوز الطواف إلا بالكعبة قال عز وجل: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (أي: الكعبة) [٥]، وقال ﷺ: «من طاف بالبيت، وصلى ركعتين: كان كعتق رقبة» رواه ابن ماجه[٦].

٢٦ – هل تجوز الصلاة والقبر أمامك؟

لا تجوز الصلاة إلى القبر، قال عز وجل: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[٧] (أي: استقبل الكعبة)، وقالﷺ: «لا تجلسوا على القبور، ولا تصلوا

---

(١) آل عمران : ٣٥ .

(٢) أخرجه : البخاري ٦٦٩٦ ، ٦٧٠٠ وأحمد ٢٤٠٧٥ ، ٢٤١٤١ من حديث عائشة .

(٣) الكوثر : ٣ .

(٤) مسلم ١٩٧٨ وأحمد ٨٥٥ من حديث : علي بن أبي طالب .

(٥) الحج : ٢٩ .

(٦) ٤/١٧١ = ٢٩٥٦ (ط : الرسالة) وحسنوه .

(٧) البقرة : ١٤٤ .

إليها» رواه مسلم[١].

٢٧ – ما حكم العمل بالسحر؟

العمل بالسحر كفر قال عز وجل: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾[٢]، وقال ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله، والسحر» رواه مسلم[٣].

٢٨ –هل نصدق العراف والكاهن؟

لا نصدقهما في إخبارهم عن الغيب، قال عز وجل: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾[٤]، وقال ﷺ: «من أتى كاهناً، أو عرافاً، فصدقه بما يقول: فقد كفر بما أنزل على محمد» رواه أحمد[٥].

٢٩ – هل يعلم الغيب أحد؟

لا يعلم الغيب أحد إلا الله، قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾[٦]، قال ﷺ: «لا يعلم الغيب إلا الله»[٧].

٣٠ – بما ذا يجب أن يحكم المسلمون؟

يجب أن يحكموا بالقرآن والسنة، قال عز وجل: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا

---

(١) أخرجه : مسلم ٩٧٢ وأحمد ١٧٢١٥ ، ١٧٢١٦ وابن خزيمة ٧٩٣ وابن حبان ٢٣٢٠ والحاكم ٤٩٦٩، ٤٩٧٤ ، ٤٩٧٦ من حديث : أبي مرثد الغنوي .

(٢) البقرة : ١٠٢ .

(٣) أخرجه : البخاري ٢٧٦٦ مسلم ٨٩ وابن حبان ٥٥٦١ من حديث : أبي هريرة .

(٤) النمل : ٦٥ .

(٥) أخرجه : أحمد ٣٣١/١٥ = ٩٥٣٦ والحاكم ١٥ .

(٦) الأنعام : ٥٦ .

(٧) البخاري ٧٣٨٠ . ينظر : (جامع الأصول) ٥٦١/١٠ = ٨١٣٠ .

﴿أَنْزَلَ اللَّهُ﴾[١]، وقال ﷺ: «إن الله هو: الحكم، وإليه: الحكم» رواه أبو داود[٢].

٣١ – ما حكم القوانين المخالفة للإسلام؟

العمل بها: كفر أكبر؛ إذا أجازها، قال عز وجل: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[٣]، وقال ﷺ: «وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله، ويتخيروا مما أنزل الله، إلا جعل الله بأسهم بينهم» رواه ابن ماجه[٤].

٣٢– هل يجوز الحلف بغير الله؟

لا يجوز الحلف إلا بالله، قال عز وجل: ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ﴾[٥]، وقال ﷺ: «من حلف بغير الله فقد أشرك» رواه أحمد[٦].

٣٣– هل يجوز تعليق الخرز والتمائم؟

لا يجوز تعليقهما؛ لأنه من الشرك، قال عز وجل: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾[٧]، وقال ﷺ: «من علق تميمة فقد أشرك»[٨] (التميمة: ما يعلق من العين والآفة).

---

(١) المائدة : ٤٩ .

(٢) أخرجه : أبو داود ٤٩٥٥ والنسائي ٥٣٨٧ والبخاري في (الأدب المفرد) ٨١١ وابن حبان ٥٠٤ من حديث : شريح عن أبيه هانئ ، وصححه الألباني .

(٣) المائدة : ٤٤ .

(٤) ١٤٩/٥–١٥٠ = ٤٠١٩ (ط: الرسالة) وحسنوه.وحسنه الألباني في (صحيح الترغيب) ٤٦٨/١ = ٧٦٤.

(٥) التغابن : ٧ .

(٦) أخرجه : أبو داود ٣٢٥١ والترمذي ١٥٣٥ وأحمد ٦٠٧٣ من حديث : ابن عمر . وفي لفظ لأحمد ٤٩٠٤: « من حلف بشيء دون الله تعالى فقد أشرك » .

(٧) الأنعام: ١٧ .

(٨) ٦٣٦/٢٨–٦٣٧ = ١٧٤٢٢ (ط : الرسالة) ، وقووا سنده .

٣٤ – بما ذا نتوسل إلى الله تعالى؟

نتوسل بأسمائه وصفاته، والعمل الصالح، قال عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[١]، وقال ﷺ: «أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك» رواه أحمد[٢].

٣٥– هل يحتاج الدعاء لواسطة مخلوق؟

لا يحتاج الدعاء لواسطة مخلوق، قال عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[٣]، وقال ﷺ: «إنكم تدعون سميعا قريبا، وهو معكم» متفق عليه[٤] (أي: بعلمه يسمعكم ويراكم).

٣٦ – ما هي واسطة الرسول ﷺ؟

واسطة الرسول ﷺ: هي التبليغ، قال عز وجل: ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾[٥]، وقال ﷺ: «اللهم، اشهد، اللهم، اشهد»؛ (جوابا لقول الصحابة: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت) رواه مسلم[٦].

٣٧ – ممن نطلب شفاعة الرسول ﷺ؟

نطلب شفاعة الرسول ﷺ من الله، قال عز وجل: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ

---

(١) الأعراف: ١٨٠ .

(٢) (مسند أحمد) ٢٤٦/٦ = ٣٧١٢ (ط : الرسالة) من حديث ابن مسعود ، وضعفوه .

• أخرجه : ابن حبان ٢٥٣/٣ = ٩٧٢ (ط : الرسالة) وصححوه ، وصححه الألباني في (الصحيحة) ١٩٩ .

(٣) البقرة : ١٨٦ .

(٤) أخرجه : البخاري ٤٢٠٥ ومسلم ٢٧٠٤ وأحمد ١٩٧٤٥ من حديث أبي موسى الأشعري .

(٥) المائدة : ٦٧ .

(٦) ١٤٧/١٢١٨ .

جَمِيعًا﴾[١] «اللهم فشفعه في» (أي: شفع الرسول في) رواه الترمذي[٢].

٣٨ – كيف نحب الله ورسوله ﷺ ؟

المحبة تكون: بالطاعة واتباع الأوامر، قال عز وجل: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[٣]، وقال ﷺ:«فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده» رواه البخاري[٤].

٣٩ – هل نبالغ في مدح الرسول ﷺ؟

لا نبالغ في مدح الرسول ﷺ، قال عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [٥] وقال ﷺ: «لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله، ورسوله» رواه البخاري[٦].

٤٠– من هو أول المخلوقات؟

من البشر: آدم، ومن الأشياء: القلم بعد العرش والماء، قال عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ [٧]، وقال ﷺ: «إن أول ما خلق

---

(١) الزمر : ٤٤ .

(٢) أخرجه : الترمذي ٣٥٧٨ وأحمد ١٧٢٤٠ . وصححه الترمذي والألباني .

(٣) آل عمران : ٣١ .

(٤) البخاري ١٤ من حديث أبي هريرة. وأخرجه: البخاري ١٥ ومسلم ٤٤ بلفظ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين» من حديث: أنس.

(٥) الكهف: ١١٠ .

(٦) أخرجه: البخاري ٣٤٤٥ من حديث: عمر.

(٧) ص : ٧١ .

الله القلم» رواه أبو داود[١].

٤١ – من أي شيء خلق محمد ﷺ؟

خلق الله محمدا ﷺ من نطفة، قال عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾[٢]، وقال ﷺ: «إِن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك» متفق عليه[٣].

٤٢– ما حكم الجهاد في سبيل الله؟

الجهاد واجب بالمال والنفس واللسان، قال عز وجل: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٤]، وقال ﷺ: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم»[٥].

٤٣– ما هو الولاء للمؤمنين؟

هو الحب والنصرة للمؤمنين الموحدين، قال عز وجل: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾[٦]، وقال ﷺ: «إِن المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضاً. وشبك أصابعه» مُتَّفق عليه[٧].

٤٤– هل تجوز موالاة الكفار ونصرهم؟

---

(١) أخرجه: أبو داود ٨٦/٧ = ٤٧٠٠ (ط: الرسالة) أحمد ٢٢٧٠٥. وصححه الألباني، وحسنوه في طبعة الرسالة.

(٢) غافر: ٦٧.

(٣) أخرجه: البخاري ٣٢٠٨ ومسلم ٢٦٤٣ وأحمد ٣٦٢٤ من حديث ابن مسعود.

(٤) التوبة: ٤١ .

(٥) أخرجه: أبو داود ١٥٨/٤ = ٢٥٠٤ (ط : الرسالة) وأحمد ١٢٢٤٦ من حديث أنس ، وصححه الألباني ومخرجي المسند .

(٦) التوبة : ٧١ .

(٧) البخاري ٤٨١، ٢٤٤٦ ومسلم ٢٥٨٥ وأحمد ١٩٦٢٤ من حديث : أبي موسى .

لا تجوز موالاة الكفار ونصرهم، قال عز وجل: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾(١) (أي: الكافرون)، وقال ﷺ: «ألا إن آل أبي – يعني فلاناً – ليسوا لي بأولياء، إنما وليي الله وصالح المؤمنين» (أي: لأنهم من الكفار) متفق عليه(٢).

٤٥– من هو الولي؟

الولي؛ هو: المؤمن التقي، قال عز وجل: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۞ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾(٣)، وقال ﷺ: «إنما وليي: الله وصالح المؤمنين» متفق عليه(٤).

٤٦– لماذا أنزل الله القرآن؟

أنزل الله القرآن للعمل به، قال عز وجل: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾(٥).

وقال ﷺ: «اقرءوا القرآن واعملوا به، ولا تجفوا عنه، ولا تغلوا فيه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به» رواه أحمد(٦).

٤٧– هل نستغني بالقرآن عن الحديث؟

لا نستغني بالقرآن عن الحديث، قال عز وجل: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ

---

(١) المائدة : ٥١ .

(٢) البخاري ٥٩٩٠ ومسلم ٢١٥ (واللفظ له) وأحمد ٧٨٠٤ .

(٣) يونس: ٦٢-٦٣ .

(٤) البخاري ٥٩٩٠ ومسلم ٢١٥ (واللفظ له) وأحمد ١٧٨٠٤.

(٥) الأعراف: ٣ .

(٦) أحمد ١٥٥٢٩، ١٥٥٣٥ وأبو يعلى ١٥١٨. وقوى سنده في (الفتح) ٤٧٨/١٠.

﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[١]، وقال ﷺ: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه» رواه أحمد[٢].

٤٨- هل نقدم قولا على قول الله ورسوله ﷺ؟

لا نقدم قولا على قول الله ورسوله ﷺ، قال عز وجل: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾[٣]، وقال ﷺ: «طاعة في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف» رواه مسلم[٤].

٤٩- ما ذا نفعل إذا اختلفنا؟

نعود إلى الكتاب والسنة الصحيحة، قال عز وجل: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[٥].

وقال ﷺ: «تركت فيكم أمرين؛ لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله، وسنة نبيه»[٦].

٥٠- ما هي البدعة؟

كل ما لم يقم عليه دليل شرعي، قال عز وجل: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا

---

(١) النحل : ٤٤ .

(٢) أحمد ٤١٠/٢٨ = ١٧١٧٤ وصححوه .

(٣) الحجرات : ١ .

(٤) مسلم ١٨٤٠ وأحمد ٧٢٤ .

(٥) النساء : ٥٩ .

(٦) مالك في (الموطأ) بلاغا ٨٩٩/٢ . ينظر (التمهيد) ٢٧٤/١٦ (ط : بشار) و(جامع بيان العلم ١٨٦٦ كلاهما : لابن عبد البر، وأخرجه : الحاكم ٣١٩ والبيهقي ٢٠٣٣٧ والدارقطني ٤٦٠٦ من حديث : أبي هريرة.

لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾[١]، وقال ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد» (أي: غير مقبول) متفق عليه[٢].

٥١- هل في الدين: بدعة حسنة؟

ليس في الدين بدعة حسنة، قال عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[٣]، وقال ﷺ: «وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» رواه أبو داود[٤].

٥٢- هل في الإسلام: سنة حسنة؟

نعم؛ كالبادئ بفعل خير لِيُقتدى به، قال عز وجل: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[٥]، وقال ﷺ: «من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده. من غير أن ينقص من أجورهم شيء» رواه مسلم[٦].

٥٣- هل يكتفي الإنسان بإصلاح نفسه؟

لا بد من إصلاح نفسه وأهله، قال عز وجل: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا﴾[٧].

---

(١) الشورى : ٢١ .

(٢) أخرجه : البخاري ٢٦٩٧ ومسلم ١٧١٨ وأحمد ٢٦٣٢٩ من حديث عائشة .

(٣) المائدة : ٣ .

(٤) أبو داود ٤٦٠٧ والترمذي ٢٦٧٦ وابن ماجة ٤٢ ، ٤٣ وأحمد ١٧١٤٢ ، ١٧١٤٤ من حديث العرباض بن سارية .

(٥) الفرقان : ٧٤ .

(٦) مسلم ١٠١٧ وأحمد ١٩١٥٦ وابن حبان ٣٣٠٨ من حديث جرير .

(٧) التحريم : ٦ .

وقال ﷺ: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه» رواه الترمذي[(١)].

٥٤- متى ينتصر المسلمون؟

إذا عملوا بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، قال عز وجل: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[(٢)]. وقال ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة» رواه ابن ماجه[(٣)].

[[فائدة]]

فضلاً لا أمراً احرص على اقتناء بل ونشر مؤلف بعنوان: ((تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم من كتاب زبدة التفاسير ويليه أحكام تهم المسلم)) والذي نفع الله به الملايين وطبع بلغات شتى في جميع أنحاء العالم و لله الحمد و الفضل و المنة.

هذا والله أعلى وأعلم، وبهذا تم المقصود بتوفيق وإعانة مولانا المعبود جرى رقمه وتسطيره بفضل الله الوهاب في ابتدار شهر الله المحرم الحرام لعام ألف وأربعمائة وستة وأربعين من هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

---

(١) الترمذي ١٧٠٥م والنسائي في (الكبرى) ٩١٢٩ وأبو عوانة في (المستخرج) ٧٠٣٦ وابن حبان ٤٤٩٢ ، ٤٤٩٣ من حديث أنس . وهو في (صحيح الترغيب) ١٩٦٧ .

(٢) محمد : ٧ .

(٣) ابن ماجة ١/٥ = ٦ (ط : الرسالة) والترمذي ٢١٩٢ وأحمد ١٥٥٩٦ وابن حبان ٦١ ، ٦٨٣٤ والطيالسي ١١٧٢ من حديث : قرة .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه ما توالت الليالي والأيام.

إن تجد عيبا فسد الخللا   جل من لا عيب فيه وعلا

قاله بفمه وكتبه بقلمه: أفقر الورى إلى ربه العلي

شيخ كبير له ذنوب   تعجز عن حملها المطايا

قد بيضت شعره الليالي   وسودت قلبه الخطايا

أحمد بن عبد الله السلمي

عامله الله بلطفه الخفي وآجره على عوائد بره الحفي

رباه هذا ما كتبته بأناملي   فاملأ فؤادي باليقين إذا برد

رباه فارحم كاتبا واجعل له   في دار فضلك من نعيم لا يحد

والقارئين وكل فرد سامع   صوت الدعاء أنى وجد

صدر للمؤلف عفا الله عنه :

١: (بِدَعٌ وأَخطاءٌ شائِعةٌ في الجَنائِزِ والقُبورِ والتَّعازِي) تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين ١٤١٤هـ) (رسالة صَغيرة) (ط: مطابع الكفاح)

٢: (أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلَّق بِشهرِ رمضان وزكاة الفِطرِ والعيدين) بتقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين. وتقديم: الدكتور صالح بن محمد الحسن. ١٤١٦هـ (ط – ١- : مكتبة المعارف).

• كما اختصر هذا الكتاب الشيخ أبو اسحاق: إبراهيم بن أحمد الجنوبي ١٤٢٥ هـ دار ابن خزيمة.

• وللكتاب طبعة أخرى بعنوان: (أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلَّق بِشهرِ رمضان وزكاة الفِطرِ والعيدين والاعتكاف وصيام الست من شوال والقرقيعان مع فوائد وفرائد ومواعظ ورقائق) الطبعة الثانية مزيدة منقحة مصححة. ١٤٣١هـ مكتبة المعارف.

٣: (الإِحداد- أقسامه – أحكامه بدعه – فتاواه) و(رسائل أُخرى: الصَّبر، خُطورة الفَتوى، موعظة، كلمة لا بُد منها في أخطر القَضايا وأهمها) تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين، تقديم الشيخ: سليمان الماجد ١٤١٨هـ (ط: مكتبة المعارف بالرياض).

٤: (أَفراحنا ما لَها وما عليها ومُعالجة بَعض الظّواهر) بِتقريظ الشّيخ عبد المحسن البنيان. ١٤١٨هـ (ط: دار الذخائر بالدمام)

• كما اختصر هذا الكتاب الشيخ خالد الرجاء تحت عنوان: أخطاؤنا في أفراحنا. ط دار ابن خزيمة.

• وللكتاب طبعة أخرى: مزيدة ومنقحة ومخرجة الأحاديث والآثار مع الحكم عليها تصحيحا وتضعيفا ١٤٢٨هـ (ط: دار ابن خزيمة).

٥: (وفاة سيد البشر ﷺ: وما فيها من الدروس والعظات والعبر) ١٤٢٠هـ (ط: مكتبة المعارف).

٦ : (تزود للذي لا بد منه) ـ١٤٢٣. هـ (ط: دار القاسم)

٧ : (خمسمائة حديث لم تثبت في الصِّيام والاعتِكافِ وزكاة الفِطرِ والعيدَين والأَضاحي) ١٤٢٣هـ ط: دار ابن الجوزي.

٨ : (بِدَعٌ وأَخطاءٌ ومخالفات شائِعةٌ تتعلق بالجَنائِزِ والقُبورِ والتَّعازِي) تقريظ الشيخ : عبد الله بن جبرين، وهو كتابٌ مَبسوط ١٤٢٣هـ (ط: مكتبة المعارف)

٩ : (أخلاقٌ على طريقِ الضّياعِ) ١٤٢٤هـ (ط: دار ابن الجوزي)

١٠: (إتحاف الملاح فيما يحتاجه عاقد النكاح) تقديم الشيخ عبد الله المحيسن ١٤٢٥هـ (ط ١: دار ابن الجوزي).

١١: قصص وعبر ووقفات ووصايا وعظات ١٤٢٧هـ (ط: دار ابن خزيمة)

١٢: بدع وأخطاء تتعلق بالأيام والشهور تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين ١٤٢٧هـ ط: دار القاسم

١٣: (أحاديث منتشرة لم تثبت في العقيدة والعبادات والسلوك) ١٤٢٧هـ (ط: مكتبة الرشد)

١٤: (إتحاف الأنام بما يتعلق بالصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ مسائل وفضائل وصيغ وبدع ومواطن وفتاوى وأحكام) ويليه ملحق بـ (بيان أحاديث لم تثبت في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) ١٤٢٨ه (ط: دار القاسم)

١٥: ثلاث رسائل في الدفاع عن العقيدة: (١) الرسالة الأولى: القوادح العقدية في قصيدة البوصيري البردية (٢) الرسالة الثانية: تنبيهات على ما في دلائل الخيرات من شطحات، (٣) الرسالة الثالثة: إتحاف الأحياء بخلاصة الكلام على أبي حامد وكتابه الإحياء، تقديم العلامة الشيخ د: عبد الله بن جبرين عضو اللجنة الدائمة سابقا والشيخ د: سعد بن ناصر الشثري عضو هيئة كبار العلماء والشيخ عبد المحسن بن محمد البنيان مدير مركز الدعوة والإرشاد بالدمام سابقا ١٤٢٨هـ ط: مكتبة الرشد

١٦: تنبيه المشيع للموتى والزائر للمقابر إلى بدع ومخالفات وتنبيهات وملاحظات وعظات ومسائل تتعلق بالمقابر ١٤٣١هـ دار ابن خزيمة.

١٧: منزلة الفتوى وعظم الإقدام عليها وأن السلف كانوا يتوقونها وتجرؤ كثير من الناس في هذا الزمان من القول على الله بغير علم تقديم: صاحب السماحة: مفتي عام المملكة ١٤٣٢هـ، ط مكتبة المعارف بالرياض.

١٨: (القرآن الكريم فضائل آداب. قواعد. بدع. مسائل فوائد. فتاوى. صفحات ناصعة ونماذج ساطعة لسلفنا الصالح مع القرآن الكريم) ويليه: (ملحق أحاديث لم تثبت تتعلق بالقرآن الكريم) ١٤٣٢هـ دار ابن خزيمة.

١: رسالتان:

الأولى: أخبار واهية وأساطير وغرائب وإرهاصات قرنت بمولده ﷺ.

الثانية: دحض شبه واهية متهافتة ١٤٣٢هـ، ط مكتبة المعارف بالرياض

٢٠: (وأدهى من الموت ما وراءه فماذا يا ترى أعددنا له؟) ١٤٣٢هـ دار كنوز إشبيليا بالرياض.

٢١: (رسالة موجزة ببيان أخطاء ومخالفات لا أصل لها منتشرة عند القبور) تقديم: صاحب السماحة مفتي عام المملكة.١٤٣٢هـ مكتبة المعارف

٢٢: (رقية الزنى وظواهر أخرى) ١٤٣٢هـ مطابع الحسيني بالأحساء.

٢٣: رسالتان موجزتان:

الرسالة الأولى: تنبيهات مختصرة وملاحظات مهمة تتعلق بتشييع الأموات.

الرسالة الثانية: الرسالة المختصرة في بيان ما يتعلق بالأيام والشهور من بدع مشتهرة، تقديم: صاحب السماحة مفتي عام المملكة ١٤٣٢هـ دار كنوز اشبيليا بالرياض.

٢٤: رسالة بعنوان: الله جل جلاله يراني ووقفات، مع نماذج ساطعة وقصص رائعة

٢٥ – أما آن الأوان؟ كفى يا نفس ما كانا، طبع مدار الوطن بالرياض. نشر المكتب التعاوني للدعوة والارشاد وتوعية الجاليات بالمبرز.

٢٦ – (أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلّق بِشهرِ رمضان وزكاة الفِطرِ والعيدين والاعتكاف وصيام الست من شوال والقرقيعان مع فوائد وفرائد ومواعظ ورقائق) الطبعة الثانية مزيدة منقحة مصححة. ١٤٣١هـ مكتبة المعارف.

٢٧ – (بدع وأخطاء شائعة واعتقادات باطلة تتعلق بالأضاحي) يليها: (أحاديث لم تثبت في الأضاحي) ويليها: (موعظة). مكتبة المعارف بالرياض

٢٨ – (أحكام المرضى وأهل المصائب والتعازي والأموات بين السنة والبدع والخرافات)، ويليه ملحق: (الحدث الجلل والمصاب الأعظم: مرض رسول الله ﷺ ووفاته ﷺ)، ويليه: (أحاديث لم تثبت في الجنائز والقبور والتعازي) مكتبة المعارف بالرياض.

٢٩ – (يا ابنة الإسلام الأبية) طبع ونشر مركز التنمية الأسرية بالأحساء.

٣٠ – (أين نحن من تعظيم الله عز وجل) طبع ونشر المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات التنمية بالأحساء.

٣١ – (قصص مؤثرة ومواقف معبرة وطرائف رائعة من أطفال الإسلام وشبابه). طبع ونشر المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالأحساء

٣٢- (إتحاف الملاح فيما يحتاجه عاقد النكاح «المأذون الشرعي»)، ويليه: (الوصية الذهبية) ط ٢، طبع ونشر مركز التنمية الأسرية بالأحساء.

٣٣- (كن على وجل فالأمر جلل) طبع ونشر جمعية نقاء بمحافظة الأحساء.

٣٤- (تسمية الأشياء بغير مسمياتها سنة إبليسية) نشر المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالخالدية.

٣٥ – (إنه العظيم جل جلاله) نشر المكتب التعاوني للدعوة والارشاد وتوعية الجاليات بالمبرز.

٣٦ – (أإله مع الله) طبع ونشر مكتبة المعارف بالرياض.

٣٧ – (القرقيعان، مدرسة التسول الجماعي) طبع ونشر مركز التنمية الأسرية بالأحساء.

٣٨ – (اشتهر وانتشر بين البشر من بدع وأخطاء واعتقادات وأقوال وأمثال وأحاديث وقصص وكتب ونشرات أشعار، مُدعمة بفتاوى كبار العلماء وبعض المواقع) السلسلة الأولى، نشر المكتب التعاوني للدعوة والارشاد وتوعية الجاليات بالخالدية.

٣٩- (المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وما أحدث فيها) طبع ونشر دار الآل والصحب الوقفية الرياض.

٤٠- (إلى الشباب تساؤلات ومحاورات) طبع ونشر مركز التنمية الأسرية بالأحساء.

٤١ – قضايا مهمة: [[١]] (أإله مع الله)؟!! [[٢]] التأريخ بالتاريخ الميلادي. التوقيت بالأَشهر الإفرنجية وترك الشهور العربية. الاعتماد في إثبات دخول شهر رمضان على الحسابات الفلكية. [[٣]] الاحتفال بالمولد النبوي (إذا خلا من أي منكر). [[٤]] الاحتفال بما يسمى «القرقيعان» (مدرسة التسول الجماعي). [[٥]] التعصب الرياضي [[٦]] التنفير من الزواج [[٧]] خطورة الغناء والمعازف والمواقع الإباحية مع خطاب موجه لمن وقع في شراكها. [[٨]] تساؤلات مع فلذات الأكباد. [[٩]] الإجازة والسفر [[١٠]] ضرر المدخن على من يجالس. [[١١]] موعظة بعنوان: وقفة عند قبر وهذه هي الرسالة: طبع ونشر المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالمبرز.

٤٢- (السلسلة الأولى من الخطب السلمية) لم تطبع بعد سهل الله صدورها.

٤٣- (إلى من يحدوه الشوق إلى رسول الله ﷺ) ويليه ملحق (الخطب الأعظم والأمر الجلل).

٤٤- (كلمة لا بد منها في أهم القضايا).

٤٥- (ثلاث رسائل): الرسالة الأولى: [التأكيد على العقيدة الصحيحة وترك التنديد] الرسالة الثانية: [تسلية الصديق الصدوق لمن توفي له قريب وما له من الحقوق] الرسالة الثالثة: [الإحداد الشرعي: أحكام وآداب وتنبيهات وما أحيط به من بدع وخرافات]

٤٦ – (أإله مع الله)

٤٧ – الإعلام ببيان حقيقة محبة سيد الأنام وقضايا عقدية خطيرة، تقديم سماحة العلامة عضو الإفتاء: عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين رحمه الله تعالى

٤٨ – (أإله مع الله) ويليها: «عقيدة كل مسلم» (سؤال وجواب مع الدليل من القرآن والسنة الصحيحة)، ويليها: (وقفة عند قبر)، الطبعة الثانية منقحة مزيدة.

٤٩ – مختصر كتاب «بدع وأخطاء تتعلق بالأيام والشهور».

٥٠: (إلى شباب الإسلام) وهي هذه الرسالة.

٥١: السلسلة الأولى من (مواضيع مهمة منتقاة).

٥٢: نداء للجوهرة المصونة والدرة المكنونة.

٥٣: انتبه أنت مراقب!!!

٥٤: [[الموجز المختصر لما اشتهر وانتشر]] (من بدع وأخطاء واعتقادات وأقوال وأمثال وأحاديث وقصص وكتب ونشرات وأشعار بين البشر)

٥٥) الحق أبلج والباطل لجلج.

٥٦) قيام الليل فضله والأسباب المعينة عليه.

٥٧) [[ثلاث مباحث]] المبحث الأول: [[قراءة القرآن على القبور]] المبحث الثاني:[[الِاسْتِئْجَارُ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ]] المبحث الثالث: [[إِهْدَاء الثَّوَاب إلى الرسول صلى الله عليه و سلم]].

٥٨) [[لا تَأْخُذ الْعِلْم مِنْ صَحَفِي وَلَا الْقُرْآن مِنْ مصحفي]] [[من كان شيخه كتابه فخطؤه أكثر من صوابه]]

٥٩) [[رسالتان]] الرسالة الأولى: [[خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة]] الرسالة الثانية: [[فضائل الدعاء وشروطه وآدابه وأوقاته وأماكنه وأحواله و أخطاء تقع فيه وأسبابه]] (بإيجاز واختصار)

٦٠) [[[ما هو حسن الخلق؟ وكيف نحظى به ؟؟]]]

٦١)[[رسائل]] [[أحاديث لم تثبت في الجنائز والقبور والتعازي]] ويليها (اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم) ويليها [[مختصر التحرير والتبيين في بدعية التلقين]] وهي هذه الرسالة.

٦٢) [[رسالتان]] الرسالة الأولى: [[حقيقة الإخلاص وكيف نحظى بها ؟؟]] (ونماذج من إخلاص سلفنا الصالح). الرسالة الثانية: [[حسن الخلق وكيف نحظى به ؟؟ (ومعالجة أخطاء شائعة).

٦٣) [[قضايا]] الأولى:((التنفير من الزواج)) الثانية: ((المغالاة في المهور)) الثالثة: ((الطلاق)).

٦٤) رسالة إلى كل مبتلى، وهذه هي الرسالة.

وإليكم الرابط الذي يجمع الكتب والرسائل آنفة الذكر كلها

https://drive.google.com/drive/folders/١v٦٨٤VpbKMkS٧F-I٩I٦٤٧dTEYxlBEo٨Za?usp=sharing



٦٥) (قناة محبي الشيخ أحمد السلمي حفظه الله تعالى) حيث انبرى أحد التلاميذ الأوفياء (رغب في عدم ذكر اسمه) وفاء لي وأهداها لي جمع فيها ويجمع كل ما يتعلق بي خاصة من مؤلفات من كتب ورسائل ومحاضرات وكلمات ومواعظ وخطب وغيرها، فجزاه الله خيرا ونفع بالقناة الإسلام والمسلمين.

□

فهرس الموضوعات: